



LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي-تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

العمل الفدائي إبان الثورة التحريرية من 1956-1962 بالمنطقة السادسة

تبسة " أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترال.م.د "

دفعته: 2019

إشراف الأستاذ:

د. حفظ الله بوبكر

إعداد الطلبة:

1 مالك عالية

2 زرفاوي وردة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	العلمية	الصفة
د. مها عيساوي	أستاذة محاضر-ب-	رئيسا
أ.د. حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي -ب-	مشرفا ومقررا
د.بليدي خليفة	أستاذة محاضر - ب -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:

2018/2019





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار



تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مسالك عالية
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 209606... الصادرة بتاريخ: 23.05.2019
والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة ب: الجيل الجديد إيمان السيرة الذاتية من سنة 1952
إلى يوم المنزلة السادسة تسمية "عقود"

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 21.05.2019

امضاء وبصمة الطالب

21 مايو 2019
امضاء السيد: عبد الحفيظ الهادي
وختامه: عبد الحفيظ الهادي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العرسى النمسى - تمسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار



تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): زارحفاويكية وردة
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 353186. الصادرة بتاريخ: 2019/04/28
والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعونة ب: العمل الفدائمي إبان الميثاق الوطني للثورة الجزائرية
1962-1966 من المنطقة الأساسية كتيبة أ.ع.ج.ا

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تمسة في: 21/04/2019

إمضاء وبصمة الطالب



2019
إمضاء السيد: زيدي
عضو مكتب

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(واخفض لها جناح الذنق من الرمة وقل ربني أرمها كما رماني صغيرا) (إبراهيم) 24

أهدي هذا البحث المتواضع إلى

أمي الغالية و أبي العزيز

إلى كل أفراد عائلتي

كل زملائي وأصدقائي

كل الأساتذة الكرام

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل محبي العلم والمعرفة

إلى كل من ذكره قلبي و لم يخطه قلمي

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

عالية

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برويتك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ .

إلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني في بسمة الحياة وسر الوجود .

إلى التي غمرت بحنانها، وضممتني إلى لحضنها ، إلى من ترعرت بين ذراعيها ، وكبرت أمام عينيها ، إلى من كانت دائما منبر الأمل ومفتاحها للصبر والتفاؤل ، إلى من كان دعائها سر نجاحي وفلاحي ، إلى أعلى الأحبة.

أسأل الله أن يحفظك " أمي الغالية " .

إلى أبي الغالي .

إلى أخوتي الأعزاء : سفيان وزوجته وابنتيه جنان و إستبرق .

إلى صلاح وزوجته سناء وابنه أواب.

إلى فزاد وهشام الدين ساندوني في مشواري الدراسي ودعموني ، أتمنى لهم التوفيق والفلاح.

إلى صديقي وأخي وسندي ومعبر رجائي أخي العزيز " حريز " الذي ساعدني في مشواري الدراسي ماديا ومعنويا ، أرجو من الله عز وجل أن يحفظه لي و يوفقه في حياته .

إلى أخواتي العزيزات ورفيقاتي دربي : أختي العزيزة " زهور " وزوجها ربيع وابنيهما " جود و جاد " أطلب من الله أن يحفظهم .

إلى صديقتي وحبيبتي وأختي ورفيقة دربي أختي " نوال " التي أتمنى لها أن يوفقها الله ويحقق لها أمانها .

إلى صديقات دربي : سعاد ، نجاة ، هدى ، أتمنى لهن النجاح والتوفيق.

إلى التي قاسمتني الجهد والتعب ، إلى صديقتي وأختي " عالية " أتمنى لها التوفيق في حياتها.

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين عايشتهم طوال مشواري الدراسي، شكرا جميعا لكم.

وردة

الكلمات	الإختصارات
صفحة.	ص.
صفحات متقاربة.	ص ص.
صفحات متباعدة.	ص..ص.
دون دار النشر.	د د ن .
دون سنة.	د س .
الجزء.	ج.
الطبعة.	ط
الترجمة.	تر.
تعريب.	تع.
Agence National d'édition et de publication.	Anep.
Page.	P



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
	فهرس الموضوعات
	قائمة المختصرات
أ, ب, ج	المقدمة
23 - 16	الفصل التمهيدي: هيكله ناحية تبسة في إطار المنطقة الأولى من 1954 إلى 1956 والنشاط الثوري
17	لمحة عن منطقة تبسة
20-18	هيكله تبسة في إطار المنطقة الأولى من 1954 إلى 1956 م
23-21	نماذج من معارك وكمانن ناحية تبسة
43-24	الفصل الأول : الهيكله الإداريه والعسكريه لتبسة في إطار الولاية الأولى 1956م
29-26	المبحث الأول : التنظيم السياسي والإداري لمنطقة تبسة
35-30	المبحث الثاني: التنظيم العسكري لمنطقة تبسة
43-36	المبحث الثالث: أهم قادة جيش التحرير الوطني في منطقة تبسة
72-45	الفصل الثاني : النشاط الفدائي في تبسة من 1956 م -1958م
58-45	المبحث الأول : شهادات حول تنفيذ العمليات الفدائية وشرط التجنيد
67-59	المبحث الثاني : أهم المعارك من 1956م-1958م
72-68	المبحث الثالث : أهم الكمانن من 1956م-1958م
93-74	الفصل الثالث: تطور النشاط الفدائي من 1958م-1962م و إنعكاساته على المنطقة السادسة " تبسة "
79-75	المبحث الأول : التنظيم العسكري للمنطقة السادسة "تبسة" من 1958-1962م
84-80	المبحث الثاني : تطور العمل الفدائي من 1958-1962م
93-85	المبحث الثالث : إنعكاساته على المنطقة السادسة "تبسة"
96-95	خاتمة
110-98	الملاحق
116-112	قائمة المصادر والمراجع



المقدمة:

● التعريف بالموضوع :

لقد كان لكل شبر في أرض الجزائر الدور البارز في الفعل التحرري حيث نال الشعب الجزائري أعظم الشرف بمشاركته المباشرة وغير المباشرة حيث كانت الثورة شاملة في إنتشارها وشعبية في قواعدها.

وقد نالت منطقة تبسة شرف المقاومة والتحرير وسقت دماء الشهداء أرضها الطاهرة من خلال نشاطاتها التي كانت لها دور بارز وأساسيا في الثورة ويعتبر العمل الفدائي من أهم نشاطاتها التي شهدتها المنطقة التي مازالت راسخة في أرضها وشعبها .

● أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في إبراز العمل الفدائي في المنطقة السادسة "تبسة" من 1956 م إلى 1962م في الثورة التحريرية وذلك من خلال المعارك والكمائن وشهادات مجاهديها الذين آمنوا بوطنهم ووهبوا أرواحهم لطهارة أرض سلبت منهم، وتكمن أهميته في دور تبسة البارز والفعال في الثورة التحريرية.

● أسباب إختيار الموضوع:

لقد كان إختيارنا لموضوع العمل الفدائي إبان الثورة التحريرية من 1956-1962م المنطقة السادسة "تبسة" انموذجا: جملة من الأسباب والتي تكمن في ما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ منطقة تبسة ودورها الفعال فيها.

- فضولنا القوي في معرفة العمل الفدائي التي شهدتها المنطقة.

- معرفة دور المنطقة السادسة "تبسة" إبان الثورة التحريرية.

* طرح الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع تطرقنا إلى طرح الإشكالية التالية:

فيما تمثل العمل الفدائي بمنطقة تبسة ؟ وماهي الإستراتيجية التي اعتمدها في مواجهة الإستعمار الفرنسي؟

ومن خلال هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات أهمها:

1 - كيف تمت هيكلة المنطقة السادسة بعد مؤتمر الصومام؟

2- ماهي أهم المعارك والكمائن التي شهدتها منطقة تبسة من 1956-1962 م؟

3- ماهي أهم التطورات العسكرية التي شهدتها منطقة تبسة من خلال الثورة التحريرية ؟ - كيف كانت ردود الفعل للجيش الإستعماري لمواجهة جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة .

● خطة البحث :

وللإجابة على التساؤلات التي سبق ذكرها إعتدنا على خطة مكونة من فصل تمهيدي وثلاثة فصول :

– في الفصل التمهيدي تحت عنوان : هيكله ناحية تبسة في إطار المنطقة الأولى من 1954 إلى 1956م والتشاطر الثوري ، وحاولنا فيه دراسة أصل التسمية والموقع الجغرافي لتبسة وهيكلتها في إطار المنطقة الأولى 1954 إلى م 1956 ونشاطها الثوري مثل معركة الجرف 1955 م وكمين قننيس .

– أما الفصل الأول فكان بعنوان : الهيكله الإدارية والعسكرية لتبسة في إطار الولاية الأولى 1956 م والذي يتضمن ثلاثة مباحث : المبحث الأول : التنظيم السياسي والإداري لمنطقة تبسة ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: التنظيم العسكري لمنطقة تبسة، وفي ما يخص المبحث الثالث تناولنا أهم قادة جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة مثل ، محمود الشريف .

– أما الفصل الثاني كان تحت عنوان : النشاط الفدائي في تبسة 1956 إلى 1958م والذي يتضمن ثلاث مباحث ، المبحث الأول بعنوان : شهادات حول العمليات الفدائية وشرط التجنيد ،ومن بين الشهادات شهادة المجاهد محمد هنين ، أما في المبحث الثاني تناولنا أهم المعارك من 1956 إلى 1958 حاولنا فيه دراسة معركة أم الكماكم 1957 م ، معركة تازبورت ، معركة جبل أنوال 1956 م. أما في المبحث الثالث تناولنا أهم الكماكن من 1956 إلى 1958 م من بينهم كمين ولاد ملاق 1960 م وكمين المعرقب ، وكمين الموحد.

– أما الفصل الثالث والأخير : فكان بعنوان : تطور النشاط الفدائي 1958 إلى 1962م وإنعكاساته على المنطقة السادسة تضمن ثلاث مباحث ، المبحث الأول بعنوان : التنظيم العسكري للمنطقة السادسة تبسة 1958 إلى 1962 م ، والمبحث الثاني تناولنا فيه : تطور العمل الفدائي من 1958 إلى 1962 م ، حيث حاولنا فيه دراسة أهم المعارك من بينها معركة جبل بوصوف 1958 م ومعركة أرقو 1960 م ، بالإضافة إلى المظاهرات التي شهدتها المنطقة في 11 ديسمبر 1961م ، أما المبحث الثالث تضمن الإنعكاسات على المنطقة السادسة والتي تتمثل في الأسلاك الشائكة والمكهربة والمحتشدات والتي استعملتهم القوات الفرنسية لتضييق الخناق على جيش التحرير الوطني. وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت جملة من الإستنتاجات كما أثرينا بحثنا هذا ببعض الملاحق الخادمة للموضوع .

● المنهج المتبع:

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على:

- المنهج التاريخي: لدراسة أحداث الثورة وأهم المعارك بمنطقة تبسة.
- المنهج التحليلي : لدراسة وتحليل المعارك والكماكن.
- المنهج السردى الوصفى: وذلك من خلال ذكر الأحداث ومجرياتها حسب شهادات المجاهدين.

● المصادر والمراجع :

للإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى ذلك استخدمنا بعض الشهادات الحية ،بحيث قمنا بمقابلات شخصية مع المجاهدين الذين عاشوا الثورة سواء كان قريب أو بعيد ومن بينهم نجد : الطيب راهم ،ظوايفية محمد الشريف ، مشري ناجي ،محمد هنين...وغيرهم .

كما استعنا بشهادات أخرى مسجلة إلكترونيا.

كما استخدمنا جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

– كتابي: محمد زروال : دور المنطقة السادسة في الولاية الأولى ، والنمامشة في الثورة.

– التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، لمؤلفه الدكتور بوبكر حفظ الله.

– التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958 م للباحث نصر الله فريد.

● صعوبات البحث :

أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا تمثلت فيما يلي :

– قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع بحثنا.

– صعوبة إتصالنا ببعض المجاهدين الذين عايشوا الحدث نظرا لظروفهم الصحية، وأن معظمهم قد خانتهم ذاكرتهم في مجريات بعض الأحداث وإختلاف آرائهم.

لكن بفضل الله عز وجل استطعنا التغلب على هذه الصعوبات والإلمام بموضوعنا.

الفصل التمهيدي

هيكلة ناحية تبسة في إطار المنطقة
الأولى من 1954م - 1956م والنشاط
الثوري

الفصل التمهيدي : هيكله ناحيه تبسة في إطار المنطقة الأولى من 1954م - 1956م والنشاط

الثوري.

المبحث الأول: لمحة عامة عن تبسة.

المبحث الثاني: هيكله تبسة في إطار المنطقة الأولى من 1954-1956م.

المبحث الثالث: نماذج من معارك وكمانن ناحيه تبسة.

1 لمحة عامة عن تبسة

• أصل التسمية:

تنسب التسمية الحالية للمنطقة إلى مدينة تبسة والتي أقيمت على سفوح جبل الدكان شرق¹.

_ حيث يرجع اسمها إلى الاسم البربري الأول الذي أطلق عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني² اللبوة « أنثى الأسد»³، ولما دخلها الإغريق بمدينة «تيس» الفرعونية لكثرة خيراتها والمعروفة اليوم بطابة وبعد دخول الرومان سموها تيفاست لسهولة نطقها⁴، ومع الفتح الإسلامي تم تقريبها فأصبحت تبسة بفتح التاء وكسر والباء وفتح السين⁵.

• الموقع الجغرافي لهلاية تبسة:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري على الحدود التونسية تتميز بالحرارة الشديدة صيفا⁶، والبرودة الشديدة شتاء، تشتهر بزراعة الحبوب والرعي وأيضاً تعرف بالصناعة التقليدية المرتبطة أساساً بالماشية ومنتجاتها الصوفية⁷.

وهي تقع بين خطي عرض 25 و 35 شمالاً وخطي طول 58 شرق خط غرينتش⁸

وقد ساعد الموقع الجغرافي المتميز لتبسة في أن يكون له دور كبير في الثورة التحريرية باعتبارها تنتمي لمنطقة الأوراس، ومن حيث كونها مجاورة للحدود التونسية وامتداداً واسعاً للأوراس شرقاً، وأنها منفتحة جنوباً نحو ناحية (وادي سوف) من خلال مدن بئرالعائر ، نقرين، فركان ، كما أنها استخدمت كممنطقة عبور بين الداخل والخارج طيلة سنوات الثورة ، ومنطقة إمداد بالأسلحة كما اشتغلت جبالها للإحتماء وقت الخطر من العدو ، وما يميز جبال تبسة الملتسقة بسلسلة جبال الأوراس صعوبة التغلغل داخلها⁹.

2 هيكلية تبسة في إطار المنطقة الأولى من 1954_1956م:

¹- استيفان أكصيل: تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ترجمة حمد النازي سعود ، ج1، الرباط ، 2007، ص 21.

²- عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى ، ج 2 ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013. ص 971.

³- أحمد عيسوي: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق وردة العروبة وأريج الحضارات، ط 1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة ، 2005، ص 24.

⁴- سمير زمال :صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث ، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 16.

⁵- نور الدين زايدي ، الجبل الذهبي لثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 15.

⁶- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة ، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982. ص

⁷- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ، ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار فرفي، باتنة، 1999، ص 136.

⁸- عبد السلام بوشارب : تبسة معالم ومآثر ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 1996، ص 09.

⁹- نور الدين زايدي ، المرجع السابق، ص 16.

• البدايات الأولى للثورة بناحية تبسة:

قبل إنطلاق الثورة انخرط عدد من أبناء الناحية الشرقية بكل من منطقة تبسة ،وادي سوف وسوق أهراس ضمن صفوف الثورة التونسية ،حيث ساهم العديد منهم في معارك ميدانية إلى جانب أشقائهم التونسيين ضد القوات الفرنسية بين 1953-1954م ،وعندما تم الإتفاق بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية على قرار الإستقلال الذاتي وبداية تسليم الثوار التونسيين لأسلحتهم رفض بعض الجزائريين تسليم أسلحتهم ،وعقدوا اجتماعا بمنطقة خدقة الصفصاف داخل التراب التونسي تحت قيادة لزهري شريط مع بداية شهر جانفي 1954م ثم انتقلوا إلى ناحية فريانة قرب الحدود التونسية أين بدؤوا بجمع أسلحتهم واتفقوا بالدخول إلى الجزائر استعدادا لتفجير الثورة وانضموا إلى المجاهدين الذين يتواجدون بجبال النمامشة تحت قيادة فرحي ساعي والتي اتخذت من الجبل الأبيض مركز تحركاتها.¹

وقد نتج عن التحضير والإعداد للثورة أن قررت القيادة عن إيجاد الطلائع الثورية ومن أجل ذلك انتجت مواقع الطلائع المنظمة كالآتي:

(أ) القائد لزهري شريط: يتولى قيادة الطليعة الأولى وتضم 32 مجاهدا وتتمركز بجبال سطح قننيس وآرقو ووداي ميعالة ، وقسم الجبل الأبيض وجبال غيغوف وكلفت مراقبة الحدود وتأمين أفواج التسليح واكتشاف حركات العدو والحد منها.

(ب) القائد ساعي فرحي : يتولى الطليعة الثانية تضم 22 مجاهدا متواجدة بجبال الدكان وبوجلالة ومرتفعات بئر العطوش²

(ج) جديات المكي:

يتولى الطليعة الثالثة التي تضم 81 مجاهدا متواجدين بجبال لموحد والقرقارة و بوزريعة وبوجابر وجبال ونزة وأعالي جبال سيدي احمد .

(د) القائد دريال لمين:

يتولى قيادة الطليعة الرابعة وتضم 71 مجاهدا متواجدون بجبال قرن الكيش وأم الكماكم وفم المشرع والمنطقة وجبل أم العرايس كمنطقة اتصال لمراقبة الحدود .

¹ أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف: المركز الجامعي العربيالتبسي،-تبسة-،يومي 27-28 أكتوبر 2007، من منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 106_107.

²فريد نصرالله : التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة من 1954_1958،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: تاريخ معاصر، جامعة الجزائر (2) ،أبو القاسم سعد الله ، 2016_2015، ص 38.

_ كما تكونت مجموعة من المناضلين بناحية الشريعة بهدف جمع الأسلحة والإعداد للثورة وعددهم 91 مناضلا ، عقدت كلما دعت الضرورة لذلك وهذه الإجتماعات ،الإجتماع الأول في 1954م والخامس والأخير ليلة السبت 30 أكتوبر في أرض م سرعود ولد صالح الخ لادي ، مراح وتم من خلاله إعلان الآخرين أن التفجير للثورة سيكون ليلة الإثنين القادم على أن تبقى ناحية تبسة بوابة آمنة مفتوحة على الأراضي التونسية¹.

• التقسيم العسكري للمنطقة :

في إطار التحضير للثورة جرى في «كلو صالمي» بالعاصمة بالنصف الثاني من شهر جوان إجتماع مجموعة ال 22 وكان موضوع الإجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح قسمت الجزائر إلى (06 مناطق على الشكل التالي :

(أ) مصطفى بن بولعيد : قائد المنطقة الأولى الأوراس النمامشة ويساعده كل من شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجل .

(ب) ديدوش مراد : قائد المنطقة الثانية للشمال القسنطيني يساعده كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة.

(ج) كريم بلقاسم : قائد المنطقة الثالثة القبائل يساعده أعمار أو عمران .

(د) رابح بيطاط: قائد المنطقة الرابعة الجزائر الوسطى يساعده الزويير بوعجاج، سوياني بوجمعة، وبوشعاب احمد².

(هـ) العربي بن مهدي: قائد المنطقة الخامسة وهران ويساعده عبد الحفيظ بوصوف ، عبد المالك رمضان والحاج بن علي .

وتركت منطقة الصحراء (المنطقة السادسة) إلى ما بعد³.

أما فيما يخص منطقة تبسة فعند التقاء عمر المستيري في نواحي هلال جنوب منطقة حليف الذيب في نهاية فيفري وبداية مارس 1955م من الأفواج الناشطة بالجبل الأبيض تحت قيادة شريط لزه ،فرحي ساعي ،عمرالبوقصي ، عبد الوهاب نفريني من تبسة وبن عمر الجيلاني ،وحمى لخضر ،وعبد المالك فريد من وادي سوف انفقوا على تنظيم المنطقة بتبسة ، فقسمت إلى أربعة قطاعات عسكرية :

* قطاع تبسة تحت قيادة لزه شريط⁴.

¹ - فريد نصرالله : المرجع السابق ، ص 39.

² - بوبكر حفظ الله : التكوين والتسلح إبان الثورة الجزائرية 1954_1962، طاكسيه كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص 170.

³ - بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص 171.

⁴ - نصر الله فريد: المرجع السابق، ص 60.

* قطاع الشريعة وضواحيها تحت قيادة عمر البوقصي.

* قطاع بئر العاتر، الدرمنون تحت قيادة فرحي ساعي .

* قطاع وادي هلال، سكايس تحت قيادة بن عمر الجيلاني¹.

__ يعد شيحاني بشير هو أول من رسخ مبدأ القيادة الجماعية وتوزيعها الأدوار على رفاقه في أبريل 1955م منطقة الأوراسي إلى ثلاث مناطق، "منطقة باتنة وارييس"، و"منطقة كيمل وطامزا والصحراء"، "منطقة خنشلة وتبسة"، وكان هذا في إجتماع القلعة حيث عينت قيادة جماعية بمنطقة تبسة تحت إسم (نخبة منطقة تبسة).

__ وتم تقسيم تبسة من جديد إلى ثلاث قطاعات عسكرية:

* قطاع بئر العاتر، جبل الأبيض بقيادة لزهري شريط ويضم فوجين بتعداد 40 مجاهد.

* قطاع قرنييس بقيادة عون عمر البوقصي ويضم خمسة أفواج بتعداد 100 مجاهد.

* قطاع الشريعة، تبسة بقيادة فرحي ساعي ويضم أربعة أفواج بتعداد 97 مجاهد².

• النشاط الثوري للمنطقة من 1954_1956:

لعبت المنطقة الأولى الأوراس، منذ اندلاع الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، دورا بارزا وأساسي في تصعيد النشاط العسكري فقد تميزت ناحية تبسة بتنوع النشاط العسكري فيما سواء من حيث عمليات تهريب السلاح عبر شريطها الحدودي الواسع أو عبر نشاط جيش التحرير الوطني بها³.

فقد شهدت معارك كبرى ضد القوات الفرنسية، ونصبت فيها كمائن محكمة ضد فرقة، كان لها الأثر الإيجابي على النشاط الثوري في المرحلة الأولى من الثورة.

3 نماذج من معارك وكمائن ناحية تبسة :

• معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955م:

تعتبر أول معركة كبرى بين القوات الفرنسية وقوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى حيث شارك فيها أكثر من 300 مجاهد بحضور معظم القادة وفي مقدمتهم بشير شيحاني، وتناصب وقوعها مع عيد الأضحى المبارك⁴.

¹ - بويكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، صص 177_183.

² - شهادة المجاهد : الطيب راهم: بتاريخ 2019/04/10، منظمة المجاهدين بتبسة، على الساعة 11:00.

³ - ¹ أعمال الملتقى الدولي لمعركة الجرف، المرجع السابق، ص 101.

⁴ - نصر الله فريد: المرجع السابق ص 69.

حيث يعود سبب المعركة إلى قيام القوات الفرنسية بعمليات تمشيط واسعة النطاق فقد جندت السلطات الفرنسية في هذه العملية وحدات عسكرية عن مختلف الأنحاء خاصة بعد أن علمت بوجود قائد المنطقة الأولى بشير شبحاني بالمنطقة ، وقعت أحداث هذه المعركة في قعر الكيفان (أم الكمام) بالتحديد في جهة الشريعة وسط الجبال وكان يقودها بشير شبحاني والذي حاول المشاركة في المعركة لكن قادة الأفواج منعه¹.

_ بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا وقد شارك فيها كل من ساعي حما ين عثمان والطاهر بن عثمان ومحمد بن عجرود وعلي بن احمد وحما بن زروال وجيلاني بن عمر².

وقد دامت المعركة حوالي 13 ساعة قتل فيها حوالي 152 جنديا فرنسيا³، وأسقطت طائرتان إحداهما عمودية واستشهد في المعركة 25 مجاهدا⁴.

• معركة جبل الجرف 22 ديسمبر 1955م:

- كانت هذه المعركة منتظرة من حيث جيش التحرير الوطني ، وكان قاداتها قادة المنطقة الأولى من بينهم عباس لغرور وشبحاني بشير وعاجل عجل.

- دامت المعركة عدة أيام وعدة ليالي وصمد جيش التحرير أمام قوات العدو الهائلة التي تعد بالآلاف إذ طوقت في كل جانب ساحة المعركة التي تخندق فيها المجاهدين وكان عددهم حوالي 300 مجاهدا⁵.

- تكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد الحربي ، تتمثل في مايزيد عن 500 عسكري بين قتيل وجريح كما أسقطت ثلاث طائرات مقاتلة وتحطيم مروحية .

- أما خسائر المجاهدين تفوق 80 مجاهد بين شهدي وجريح كما أسر عدد منهم ، وكان هذا الإنتصار لجيش التحرير الوطني وللثورة المجيدة ، وتعتبر هذه المعركة الطاحنة لثورة التحرير (أم المعارك)⁶.

• كمين قنتيس 24 ماي 1955م:

_ يعتبر من أهم الكمائن التي نفذتها الثورة بناحية تبسة خلال العام الأول من إنطلاقها بتبسة و رفضه فوج عون عمر والمعروف بإسمه الثوري (عمر البوقصي)، في الطريق الرابط بين سطح قنتيس ومركز العقلة باتجاه مدينة الشريعة وبعد تبادل النار بين المجاهدين والقافلة العسكرية لنائب حاكم تبسة لمدة نصف ساعة تمكن المجاهدين من قبل الحاكم

¹ - عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، ج 1، دار الهدى، الجزائر، ص 180.

² - المجاهد: الطيب راهم، المصدر السابق.

³ - شهادة المجاهد: راهم الطيب، المصدر السابق.

⁴ - عمار ملاح: المرجع السابق، ص 181.

⁵ - بسام العسلي : جيش التحرير الوطني دار النفائس ،بيروت ، ط 1، 1984، ص 123.

⁶ - عمار ملاح : المرجع السابق ، 182.

الإداري لمركز قننيس الفرنسي (موريس ديبيوي) رفقة ضباط برتبة ملازم وثلاث عسكريين وأسر 71 فردا بأسلحتهم (21 مسدسا ،بندقيتين ، رشاشتين من نوع مات 24،29، عدد من بنادق موس كوتو)¹.

ومحافظة الحاكم التي تتواجد بمتحف المجاهد بتبسة وتم منح مسدس الحاكم كهدية من شيحاني بشير للرئيس المصري جمال عبد الناصر بإسم الثورة التحريرية وقد حضر الحاكم العام (جاك سوستال) لمدينة تبسة رفقة مستشاريه والنائب (بيير ديبيش) لنقل رفات القتلى نحو فرنسا وجاء في هذا التقرير الشهري (ماي1955م) الخاص بالقيادة المدنية والعسكرية لمنطقة الأوراس النمامشة ، "تعرضت المجموعة الريفية للأمن ،رقم 26 بقننيس ،لكمين أثناء تنقلها من طرف العقلة وقننيس لحماية الحاكم المدني موريس ديبيوي والحصيلة مقتل 7 منهم الحاكم الاداري ،والضابط رئيس الفوج واختفاء 15 مجندا بالوحدة ، منهم 3 ضباط الصف"².

_ كان من نتائج هذه المعارك والهجمات والكمائن المتعددة أين تيقن الإستعمار الفرنسي بقوة المجاهدين بكل الأماكن من تراب تبسة والمنطقة الحدودية، حيث سجل في شهر مارس 1955 م تعزيز القوات الإستعمارية البرية والجوية كما قام ببث عيون وأعوانه في كل طريق مؤدية إلى الجبال والمتصلة بأفراد الشعب³.

¹ - فريد نصر الدين : المرجع السابق ،ص 75.

² - فريد نصرالله : المرجع السابق ،ص 76.

³ - زايدي نورالدين : المرجع السابق، 93.

الفصل الأول

الهيكلية الإدارية والعسكرية لتبسة في

إطار الولاية الأولى 1956م

الفصل الأول: الهيكلة الإدارية والعسكرية لتبسة في إطار الولاية الأولى 1956م

المبحث الأول: التنظيم السياسي والإداري لمنطقة تبسة.

المبحث الثاني: التنظيم العسكري لمنطقة تبسة.

المبحث الثالث: أهم قادة جيش التحرير الوطني في منطقة تبسة.

المبحث الأول: التنظيم السياسي والإداري لمنطقة تبسة

انعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في أزمة خطيرة تنظيمية تعيشها المنطقة الأولى التي أصبحت مشتتة بين ثلاث أقطاب¹:

(1) الأوراس : التي كانت محل صراع على نفوذ بين شقيق الشهيد مصطفى بن بولعيد وعيسى مسعود وغريمهم عاجل عجل.

(2) خنشلة (غرب جبال النمامشة) والتي كانت تحت قيادة عباس لغرور الذي اتخذ من جبل الجديدة مقرا له².

(3) منطقة تبسة: التي أعلنت انفصالها عن الأوراس وتشكيل منطقة مستقلة³، بناء على اجتماع جبل أرقو بوادي مساحلة (منتصف جوان 1956م⁴.

حيث تم تبليغ القادة بقرارات مؤتمر الصومام والنظام الجديد ومعالجة الخلافات بين الأفواج العاملة بتبسة لفرض سلطة الثورة وإعادة هيكلة منطقة تبسة وفقا للتنظيم العسكري والسياسي الذي أقره مؤتمر الصومام وقسم المنطقة إلى أربعة نواحي وكل ناحية تشمل 4 قسامات

★ الناحية الأولى: تبسة تضم 4 قسامات عسكرية :

* القسمة الأولى : تضم الغرير، بئر القوسمة، البركة، الحجار الصفر، بين جبلين، قارة محمد الصالح، بوشبكة، الحويجبات، الماء الأبيض، الماء الأسود.

* القسمة الثانية: تضم البسان، العديلة.

* القسمة الثالثة: تضم الدكان ، العنبة، رفانة، بئر سالم.

* القسمة الرابعة : تضم تازيننت ، أكس الحمامات ، بئر الطويل ، السن⁵.

★ الناحية الثانية:بئر العائر ،وتضم أربعة قسامات عسكرية :

* القسمة الأولى : تضم ثليجان ، عين الببوش ، وادي هلال، أم خالد، راس العش.

* القسمة الثانية: تضم العقلة المألحة، جبل قوة ، قابل بوجلال ، فم المطلق، بن حليم⁶.

¹ - نصر الله فريد، المرجع السابق، ص155.

² - محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال أوراس النمامشة (1956-1962م) ، تر، صلاح الدين الأخضرري، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 2011. ص138.

³ - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954-19مارس1962) ، 2009، ص 88.

⁴ - محمد زروال: النمامشة في الثورة ، دراسة، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2003، ص 284.

⁵ - حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية لمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ماوراء البحار ، ط 1 ، سوهان للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر ، 2014، ص 72.

⁶ - حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية، المرجع السابق، ص 68.

* القسمة الثالثة : تضم بئر العاتر ،القليتية، غدير الصفية ، قرن الكبش، عقلة احمد .

* القسمة الرابعة: تضم نقرين ، فركان، مديلة، بوموسى، سوكياس، عقلة الشحم،الجميجمة، عرقوب الرملة، عرقوب الخنشة، الزواريق، أم الكمام، المشرع ، عقون.

★ **الناحية الثالثة : الشريعة** ، وتضم اربعة قسامات عسكرية:

* القسمة الأولى: تضم البساس، بجن ،تمطيلية، المرقب حدود الضلعة، حلوفة¹.

* القسمة الثالثة: تضم قسيمتين ،الجيل الأبيض غراب قساس، العقلة الى بريفيثة، البطين الزورة ،السطح ،بئر الزريقة إلى حدود الركيزة، الزقيق.

* القسمة الرابعة: تضم : عين الصقر، الخناق الأكل ، العلق البوليات.

★ **الناحية² الرابعة: ششار**،وتضم أربعة قسامات عسكرية :

* القسمة³ الأولى: تضم ببار .

* القسمة الثانية : تضم المحمل.

* القسمة الثالثة: تضم تماروت ، أولاد رشاش .

* القسمة الرابعة : تضم ششار⁴.

_ **إجتماع عين الببوش بجبل بوكماش جانفي 1957م:**

بعد عودة الأفواج من تونس عقب حادثة منوبة في سبتمبر 1956 م تجمعت الأفواج التي كانت تحت قيادة عباد الزين ذهب ضحية حادثة تونس في جنوب الشريعة في واد عين ببوش⁵.

وتحت قيادة لحبيب عباد¹ وتم اتخاذ قرار يمنع الأسلحة عن المناطق الغربية للأوراس وإجراء تغيير في القيادات والأفواج حسب التنظيم الجديد لمؤتمر الصومام².

¹- شهادة المجاهد : محمد هنين ،على الساعة 10:00 صباحا في نادي المجاهدين بولاية تبسة (جمعية الجبل الأبيض)، يوم 2019/4/7.
²★الناحية : تتكون من عدة أقسام حسب أهميتها من ناحية المساحة والسكان يعين على رأسها ملازم أول بمساعدة ثلاثة ضباط برتبة ملازم ثاني، الأول مكلف بالشؤون السياسية ،والثاني مكلف بالشؤون العسكرية، والثالث مكلف بالأخبار والاتصالات بالإضافة إلى مسؤولي الصحة والتنظيمات الجماهيرية.

³★ القسمة: وتتكون من عدة فروع حسب أهمية المساحة والسكان ويعين لكل قسم منسق ويشرف على القسمة سياسيا وعسكريا بمساعد ثلاثة أعضاء.

⁴- شهادة المجاهد :راهم الطيب ، المصدر السابق.

⁵عين الببوش : عبارة عن منطقة جبلية يجري بها واد هلال القادم من واد عبلة جنوب مدينة الشريعة ويحده شرق جبل بوكماش وجنوبا جبل الزورة المؤدي لجبل أرقو مركز قيادة المنطقة السادسة .

_ إجتماع 21 فيفري 1957 م بواد هلال:

حيث حضر الإجتماع العقيد محمود الشريف مسؤول المنطقة ، حيث تقرر فيه³:

(1) إلقاء القبض على كل مشوش ومحرض في صفوف جيش التحرير والحدود التونسية.

(2) إنشاء مكاتب لتنظيم جيش التحرير بالمنطقة.

(3) إنشاء محكمة عسكرية للبحث عن المقبوض عليهم.

(4) تعيين لجنة مكلفة بجمع التبرعات بمركز المنطقة بشقافة اليهودي بجبل آرقو تحت مسؤولية قائد المنطقة ونوابه.

(5) تحديد مراكز الحدود المكلفة باستقبال دوريات المنطقة السادسة تبسة⁴.

_ وأصبح التنظيم الإداري بعد مؤتمر الصومام قائم وفق التقسيم التالي:

* المنطقة الخامسة: (سدراتة /مرسط) : بقيادة بندير صالح السوفي والمشكلة من⁵:

_ الناحية الأولى (مرسط) : طالبي عبد الوهاب ونائبه علي الجيجلي وعبيد لاندوشين وتتشكل من قسمة ونزة

ومرسط .

_ الناحية الثانية (سدراتة) : بقيادة بن دادة علي وتتشكل من قسمة سدراتة وقسمة خمسية⁶.

_ الناحية الثالثة (مونتسكيو): بقيادة جدي مقداد ونوابه (حاجي الطاهر ونصر الله الكامل وجلالي عثمان) ، وتتشكل

من النواحي التالية :

√ الناحية الأولى (تبسة) : بقيادة بدري جابالله .

√ الناحية الثانية (العائر) : بقيادة براكني علي بن يونس .

√ الناحية الثالثة (الشريعة) : بقيادة نصره يوسف⁷.

¹ - عمار جرمان: الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الإستقلال ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007، ص 86.

² - فريد نصرالله ، المرجع السابق، ص 157.

³ - عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد لولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2013، ص 17.

⁴ - عثمان سعدي بالحاج: مذكرات الرائد عثمان بالحاج ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000، ص 129.

⁵ - حفظ الله بكرة : التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، المرجع السابق ، ص 182-183.

⁶ - شهادة المجاهد: راهم الطيب ، المصدر السابق .

⁷ - شهادة المجاهد: محمد هنين، المصدر السابق.

المبحث الثاني : التنظيم العسكري بالمنطقة السادسة (تبسة) :

حسب الوثيقة التي حصلت عليها القوات الفرنسية يوم 16 أكتوبر 1956م بعد استشهاد فرحي الطاهر بن عثمان ،بالإضافة لعدة وثائق أخرى صادرتها القوات الفرنسية كانت معه من بينها ، " وثيقة خاصة بالمنطقة تحت قيادة النقيب سماعلي صالح بن علي " . وإعادة تقسيم المنطقة إلى 5 نواحي بدلا من 4 وذلك بإضافة ثلاث نواحي :

_ **الناحية الأولى:**(تبسة) تحت قيادة الملازم بدري جاب الله .

_ **الناحية الثانية :** (بئر العاتر)تحت قيادة الملازم علي بن يونس .

- **الناحية الثالثة :** (الشريعة) تحت قيادة الملازم نصرالله الكامل .

* الملازم جدي مقداد نائب سماعلي صالح .

فرقة هندسة لجيش التحرير تحت قيادة بدري جاب الله مختصة في اختراق الأسلاك الشائكة.

بدأت جبهة التحرير الوطني في تبسة بالإعتماد على النساء كمسليات في ميدان العمل العسكري لجيش التحرير بتبسة فإن جيش التحرير عمل على تشكيل خلايا للدعم بين السكان ولالإلتحاق أيضا بجيش التحرير ، او القيام بعمليات فدائية .

* فيما يخص نشاط جيش التحرير فإنه يخوض معارك باستمرار ضد القوات الفرنسية ، وكذلك كتسجيل عمليات تخريب للأسلاك الشائكة وكانت أكبر الهجمات ليلية 19 أكتوبر 1957م بتبسة ويوكوس الحمامات، وعين شابر، وبئر العاتر ،وكانت معظم الهجمات حوالي الساعة السابعة ليلا¹.

فقدت القوات الفرنسية شاحنة تابعة لS.A.S قراري مع سائقها يوم 23 أكتوبر 1957 م ، والشاحنة ثم التوجه بها إلى تونس عن طريق جنود لجيش التحرير الوطني .

_ كان جنود جيش التحرير الوطني يقيمون أو ينتقلون داخل حدود المنطقة بحذر ، وفق التعليمات الصادرة من القيادة لتجنب الوقوع في الحصار أو كمائن العدو وكان جيش التحرير الوطني قد في معركة يوم 16 أكتوبر 1956 م في منطقة الزورة بجبل الزورة outazora بالقرب من الشريعة و كانت الحصيلة استشهاد إحدى عشرة جنديا من جيش التحرير من بينهم القائد فرحي الطاهر بن عثمان، بالإضافة إلى أسر جندي من جنود جيش التحرير².

_ قامت القوات الفرنسية خلال شهر سبتمبر بعدة عمليات مراقبة للأهالي وفي 30 سبتمبر تمت عملية مراقبة في الكويت أدت إلى إلقاء القبض على جنديين من جيش التحرير و 17 دائما للثورة ، وفي دوار الماء الأبيض تم توقيف 18 شخصا مشبوها .

¹ - حفظ الله بويكر ، المرجع السابق، ص 14.

² - حفظ الله بويكر : المرجع السابق ، ص 42.

وفي 17 أكتوبر 1957 م قام الجيش الفرنسي بعملية مراقبة في دوار بحيرة الأرنب حيث تم توقيف 183 شخص منهم 54 مسبل و 9 محافظين سياسيين و 11 يشتغلون كأعضاء لجان في جيش التحرير الوطني، كما قامت القوات الفرنسية بعملية أخرى يوم 23 أكتوبر بدوار الماء الأبيض وأسفرت عملية التجميع والمراقبة على توقيف 17 مشبوها حسب المصدر الفرنسي¹.

تشير المصادر الفرنسية إلى أنه مابين 1956/10/2م إلى غاية 1956/11/25 م تم القضاء على 1387 جندي من جيش التحرير وأسر 403 ، وتم استرجاع أسلحة معتبرة من جيش التحرير منها 19 بندقية ورشاش و 15 بندقية ، 5 مدافع موريتي 909 بندقية حربية و 24 بندقية صيد وسيارة.

_ بالنسبة لقيادة الثورة في تونس فإن جيش جبهة التحرير الوطني يتلقى تمويها جيدا عبر قاعدة الرديف و فريانة و تاجرون بالإضافة إلى محطة إستراحة وعبور لجيش التحرير تتسع لأكثر من 3000 شخص .

كما عمل جيش التحرير الوطني بالقيام بعمل توعوي لدى سكان منطقة تبسة من اجل دعم ثورة ، وكذلك من أجل من رفع معنويات الشعب ، وكان كبار التجار وكذلك المواطنين يقدمون الأموال بلنظام للثورة ، وهناك بعض الأشخاص ربما كانوا يدفعون أموالهم تحت طائل الضغط أو التهديد ، وكان حوالي 60 إلى 80 ٪ من ميسوري الحال والأغنياء يقدمون دعما ماليا للثورة في منطقة تبسة².

وفي الناحية الجنوبية (بئر العاتر) فتجمعات السكان المكونة من الخيم في الدواوير يقدمون الغذاء والمال لجيش التحرير الوطني سواء بدواوير النمامشة ، وأولاد سيدي عبيد.

_ حسب تصريح صحراوي صالح بن ابراهيم يوم 17 أكتوبر 1957 م استنادا للمصدر الفرنسي فإن بعض جنود جيش التحرير فضلوا البقاء في تونس وعدم الدخول للجزائر لتجنب المواجهة مع القوات الفرنسية ، والكثير يمكنون في المستشفيات³.

مدعمين المرضى، كما أن البعض يفكر في الإستسلام ولكن يخشى من المصير تتعرض له عائلته .

_ حسب التقارير الفرنسية فإن فرحي الطاهر أحد الأوائل الملتحقين بجيش التحرير في تبسة أو القادة القدامى كما يسميهم المصدرالفرنسي ، كان يرتدي قبعة ولا يحمل على كتفيه شارة القيادة .

¹ - نصر الله فريد : التطورات العسكرية ، المرجع السابق، ص 168.

² - حفظ الله بوبكر : المرجع السابق ، ص 43.

³ - نصر الله فريد : المرجع السابق ، ص 160.

2) قيادة جيش التحرير - المنطقة السادسة (تبسة) -

* الولاية الأولى : تبسة، خنشلة ، الأوراس ، سوق أهراس ، قسنطينة ، عنابة¹.

في نهاية شهر ماي 1957 م عقد محمود الشريف إجتماع ضم قادة كل المناطق².

_ الكولونيل: محمود الشريف قائد الولاية³.

_ النائب العسكري: الرائد عبدالله بلهوشات .

_ الإستعلامات : الرائد نواورية احمد⁴.

_ التسليح: محمد الصالح بن محمد بن علي برتبة ملازم.

_ أمين الخزينة الرئيسية : حمدي حاج علي .

_ خدمة الإستقبالات : عباد لحبيب⁵.

موقع مركز القيادة: هناك أربعة أقسام للقيادة وعلى رأسها الشريف محمود وهو معروف لدى الجميع وله خط هاتف بعقر الإدارة في تونس بشارع الصابيقية رقم 28، وذلك حسب وثيقة تم استرجاعها من طرف السلطات الفرنسية من المجاهد مترف عبد القادر⁶.

* المنطقة السادسة : تبسة : مقسمة إلى أربع نواحي :

_ الناحية الأولى : تبسة⁷.

_ الناحية الثانية: بئر العاتر.

_ الناحية الثالثة : الشريعة .

_ الناحية الرابعة :تروبية وسردياس⁸.

قائد المنطقة النقيب سماعلي صالح بن علي ، نوابه جدي مقداد برتبة ملازم ونوابه مسعي علي بن احمد بن علي بن لسود برتبة ضابط ، وتخضع لأوامرهم كل من الشيخ صيفي (برتبة ضابط) و صفصاف الحاج صالح بن بشير بن محمد المدعو "بولحية"أو" صالح الزيدي" مولود سنة 1927 م بدوار المزرعة (أولاد زيد) .

¹ - نصر الله فريد : المرجع السابق، ص 169.

² - حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق، ص 44 .

³ - شهادة المجاهد : الطيب راهم ، المرجع السابق .

⁴ - شهادة المجاهد : محمد هنين، المصدر السابق .

⁵ - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق ، ص 45-46.

⁶ - نصرالله فريد : المرجع السابق، ص 170.

⁷ - بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 68-69.

⁸ - فريد نصرالله ، المرجع السابق ، ص 161.

عفيف الوردى بن الصادق: رئيس فوج حماية سماعلي صالح ، وعمري عمار بن يوسف بن ال طاهر (ملازم) كقائد عسكري وسياسي .

وفي الإستعلامات نجد جلالى عثمان بن أحمد ونوابه بدرى جاب الله ، و بلغيث عبد المجيد ، وأمين المال سى الطيب¹.

* قائد الكومندو : مكى محمد الناصر ونائبه لزهر بن احمد بن شعبان.

" قادة النواحي الأربعة :

الناحية الأولى (تبسة) :

قائد الناحية الملازم فرحى الطاهر بن عثمان والنواب سعيدانى جابالله وغريب بلقاسم، الطاهر بن عثمان وعمارة عبد الله بن سالم بن احمد المدعو عبد الله لعبيدي ، علي بن يوسف ،ابراهيم بن العربي²،

يوجد 1500 جندي يمتلكون أسلحة مثل مدافع الموريتي عيار 81 ملم وأسلحة fm،pm، والبنادق الحربية.

_ قام فرحى الطاهر بن عثمان بتشكيل لجنة عسكرية مهمتها جمع الأموال والمؤن ومن بين الذين يشتغلون بها: غربي بلقاسم ،إبراهيم بن العربي ، عباد علاوة ،والمدعو صالح ،تشمل هذه الناحية دوار الشريعة ،فج الذيب ، بلاد الحوية، بوجلال ، عين الخدقة، بئر بوشبكة³.

الناحية الثانية (بئر العاتر) : قائد الناحية جدي مقداد بن الحفناوي ، مسعي علي بن احمد بن لسود من دوار تازينت ،سالم ، تحت قيادة جدي مقداد نجد كل من :

دعاس عمار ،يونس صالح ، الطارق بن ابراهيم ، كورداس الطيب، صفصاف حاج صالح ،المدعو صالح الزيدي ،صيفي صحراوي صالح بن ابراهيم بن علي .

_تشمل الناحية : جزء من دوار الشريعة ،جزء من فج الذيب، جزء من بلاد الحوية ، جزء من جبل بوجلال ،جزء من عين الخنفة ،أم علي جزء من الحدود الشرقية بئر العاتر ،جزء من الحبل الأبيض ،وادي هلال ، وادي المزرعة ،وادي الشريعة⁴.

¹ - شهادة المجاهد: الطيب راهم، المصدر السابق.

² - بويكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 69-70.

³ - حفظ الله بويكر : المرجع السابق ، ص 71.

⁴ - نصر الله فريد : المرجع السابق، ص 85.

الناحية الثالثة (الشرعية/قنتيس):

بقيادة جلاي عثمان ونوابه بدري جابالله أو بلغيث عبد المجيد ، أما قائد الحماية فهو بلغيث عبد المجيد ، وهناك أيضا بوهيدة ميداني بن يوسف المدعو فراخني الميداني، ومناعي معمر ،ولعجال عمر ،ومشري محمد الناصر، وجلاي قدور،وزيد الصالح وساعي العيد.

الناحية الرابعة(تروبية - سردياس) :

بقيادة نصرالله الكامل بن احمد بن علي : دوار تروبية برتبة ملازم ونوابه مناصر قدور ،ومشري محمد الناصر إلى غاية 1957 م حيث انتقل إلى الناحية الثالثة إلى جانب جلاي عثمان ،مباركية مختار دوار تروبية جدواني ابراهيم بن سالم المدعو إبراهيم لاندوشين دوار قريقر ،هميلة عمارة، فتحون خالد ،صفصاف حاج صالح وتحول بعد ذلك لينشط إلى جارب جدي مقداد.

حدود الناحية: تضم الشرعية،بيوكوس الحمامات إلى غاية حدود بلدية تبسة،عين الدالية إلى غاية الشرعية، وكان هناك العديد من القادة لهم الولاء لرئيس المنطقة منهم:

_ سماعلي صالح¹.

_ مولود بن الصادق(من صفاقص).

_ معلم جليل بن الوردي ،دوار تازيننت.

_ بعلوج السعيد بن قويدر ، بجن مشتة علي بن بوعزيز .

_ لعجال عمر بن محمد بن صالح دوار المزرعة مشتة اولاد سالم.

_ جلول مسعود بن حاج الطاهر المدعو عاشور المولدي .

_ مشري محمد بن الطيب بن لعروسي دوار الدكان .

_ مباركية لزه².

¹ - حفظ الله بوبكر: المرجع السابق،صص 71-72.

² - نصرالله فريد : المرجع السابق، ص 68.

المبحث الثالث: أهم قادة جيش التحرير بمنطقة تبسة

1) محمود الشريف:

ولد محمود الشريف عام 1915م في مدينة الشريعة ولاية تبسة ، من عائلة تشتغل بالفلاحة ، كان قد انتسب إلى مدرسة بوسعادة العسكرية حيث تخرج فيها برتبة ملازم ، وقد شارك في الحرب العالمية الثانية ، و هو يعد في هذه الأثناء من أصغر الضباط الجزائريين في الجيشالفرنسي¹.

تسرح من الخدمة العسكرية بعد مجازر 08 ماي 1945 م ، ثم انخرط بعد ذلك في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،إنضم إلى صفوف الثورة في بداية 1956 م ثم تعيينه قائد الولاية الأولى في ديسمبر من قبل لجنة التنسيق نظرا لكفائه وخبرته العسكرية ،وهذا ما أثار خلافا شديدا ومعارضة من طرف القادة ،إذ أن العديد منهم لم يكونوا راضيين عن تعيينه ومن بينهم ، عرش النمامشة الذي ينتمي إليه إلى أن دخل في صراع جاد مع لزهري شريط ،تم تعيينه في لجنة التنسيق والتنفيذ في الإجتماع الذي انعقد في القاهرة 1957 م².

ونظرا لمعرفته الجيدة بالمنطقة وتركيبها العشائرية سار بخطوات إيجابية في إعادة هياكل الولاية الأولى العسكرية، بدأ بالتنظيم الذي أوجده في 1957 م فتحدت الحياة في الجبل الأبيض وجبال النمامشة وألغى الأفواج وتأسس نظام الفياق وعين المجاهد مقداد جدي على المنطقة السادسة ،والتي قسمت إلى عدة أفواج وفي كل ناحية فيلق وكانت هذه المنطقة تتحكم في الحدود من خلال تمرير السلاح³.

غادر الساحة السياسية بعد الإستقلال مباشرة محافظا على سجل تاريخه ومحافظا على مبادئه الوطنية والتاريخية إلى أن أقعده المرض ووافته المنية في 22 سبتمبر 1987 م ،وهي الذكرى الثانية والثلاثون لمعركة الجرف الخالدة⁴.

2) لزهري شريط :

ولد المجاهد والشهيد الرمز لزهري محمد بن حمزة شريط وعائشة فتحي سنة 1915 م بدوار تازيننت ببلدية بئر مقدم الواقعة غرب مدينة تبسة وشمال شرق مدينة الشريعة⁵.

مارس في سن مبكرة الزراعة وتربية المواشي إلى جانب أبيه ما أمكنه أن يجوب الأسواق واحتكاكه بالناس ما أكسبه خبرة واسعة وفي النصف الأول من ثلاثينيات القرن الماضي استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي⁶ ،

¹ - حفظ الله بوبكر : المرجع السابق،ص 19.

² - عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ج1، (د.ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 30.

³ - محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر حي المجاهدين ،بسكرة الجزائر، 2013 ،ط1، ص 42.

⁴ - عثمان سعدي بن الحاج: المرجع السابق، ص 128.

⁵ - بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 123.

⁶ - النمامشة في الثورة : المرجع السابق، ص 65.

وفي عام 1936 م أتم الخدمة العسكرية الإجبارية ، إستدعي من جديد للخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم نقل إلى فرنسا وجند في فرقة سلاح المدفعية ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد إلى أرض الوطن واستقر بدوار تازيننت ، وبعد فترة وجيزة عقد قرانه على " شريط مقدورة" وعاد إلى ممارسة تجارة الأسلحة رفقة عناصر تونسية وليبية واستطاع الوصول إلى مخازن السلاح التابعة للحلفاء في ليبيا، كما داوم على حضور محاضرات ودروس الشيخ العربي التبسي خاصة المتعلقة بالجهاد ، عاد لمواصلة الكفاح ضد المستعمر الفرنسي انطلاقا من جبال المنطقة الوعرة رفقة الشهيد علي بن حفيظ بنور الخلفاوي ، فرحي ساعي ، وسعيًا منه لتوحيد الصف وتنسيق المواقف اتفق مع فرحي ساعي على الإتصال بقيادة الثورة بالأوراس التي كلفته بالقضاء على الرائد المدعو "بولحية" الفرنسي وقضى عليه فعلا وغنم منهم أسلحة كثيرة قدمها للقيادة في الأوراس¹. ماجعلها تعيينه قائدا لقطاع الجبل الأبيض ، مساعدا لبشير شيحاني وسيدي حني متخذا من وادي العرب جبال النمامشة مقرا له ، قاد المنطقة السادسة وشارك في معارك عديدة (وادي العلق) قرب قننيس ، معركة (داموس الملح) بالجبل الأبيض ، معركة (أم الكمام 1955م) ومعركة (الجرف) ، معركة (جبل أرقو) 1956م. استشهد سنة 1985 م².

(3) فرحي ساعي :

ولد المجاهد فرحي ساعي بن علي وفاطمة المدعو "بابان ساعي" سنة 1910م ، بدوار تازيننت بلدية بئر مقدم ولاية تبسة .

كان أول من شرع في الإعداد للثورة في المنطقة ، وذلك في مارس 1954 م إثر ظهور طلائع من الثوار التونسية في المنطقة ، كانت تعمل على جمع السلاح والمثوية للثورة التونسية، حيث كون بابان كتائب مماثلة للكتائب التونسية بقصد جمع السلاح من سكان المنطقة وبعد فوج المجاهدين التبسيين من تونس إلى المنطقة اتصل قائدهم لزهري شريط بفرحي ساعي الذي كان متمركزا مع مجموعته الثورية في الجبل الأبيض ، وبعد مداولات اتفق القائدان على انتهاج خطة ثورية تستهدف تنظيم أفواج يتكون كل واحد منهما من 7 إلى 12 فردا ، على أن تتوزع هذه الأفواج في الأماكن الأكثر.....قصدا التعرف إلى نقاطها³.

كذلك إعداد ما يجب إعداده كالإمتداد والتموين والتسليح، فشهدت منطقة تبسة طيلة شهر أكتوبر 1954 م حركة تمشيط واسعة لقوات جيش الإحتلال ، بلغ تعدادها حوالي 05 آلاف عسكري ، شملت العملية كل من " جبل سيدي احمد ، جبال الوزنة، و بوخضرة ، و بكارية و بئر العائر".

¹ - عثمان سعدي : المرجع السابق ، ص 128-129.

² - الطاهر الزربيري : مذكرات آخر قلاة الأوراسي التاريخيين 1992-1962م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANED.2008 ، ص 170-172.

³ - حفظ الله بويكر: المرجع السابق ، ص 124.

قاد الكثير من المعارك البطولية بولاية تبسة وضواحيها توفي في 23 أوت 1964 م بمستشفى قسنطينة ودفن في مدينة تبسة¹.

(4) قنز محمود:

ولد محمود قنز بدائرة مرسط ولاية تبسة أبوه عمار وأمهزعة، التحق بركب الثور منذ بدايتها معتمدا على تكوينه العسكري ضمن المنظمة الخاصة، وكان التحاقه في 1954م حيث شغل منصب في قيادات جيش التحرير في منطقة الأوراس².

وعقب التنظيمات التي جاء بها مؤتمر الصومام 1956 م أصبح ضابط ثاني وقائد المنطقة الخامسة في ولاية الأوراس ما بين 1956 و 1957 م ، ثم بعدها قائد قوات جيش التحرير على الحدود بين تونس وليبيا والجزائر بعدة سنة 1958 م³.

عين ممثلا قياديا لجبهة التحرير الوطني في فرنسا، شارك في بعض العمليات التي نفذتها جبهة التحرير الوطني، وبعد الإستقلال تقلد المرحوم عدة وظائف أهمها منصب وزير المجاهدين 1970 م وفي 11 مارس 2005 انتقل إلى رحمة الله⁴.

(5) عباد الزين:

عباد الزين بن إبراهيم بن صالح، من مواليد 1912 م بتليجان دائرة الشريعة ولاية تبسة، التحق بصفوف جيش التحرير وتم إرساله سنة 1955 م إلى ناحية جبل بن صالح سوق أهراس وقد شارك في العديد من المعارك ومن أشهرها معركة الجرف 1955 م ومعركة آرقو 1956 م التي شارك فيها بكامل وحداته طوال أيام المعركة، ولم يسمح بتوغل الجيش الفرنسي بالقطاع الذي يدافع عنه ببسالة، وسجل انتصارا باهرا بالحاق خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي، وكان شاهدا على إسقاط طائرة الجنرال بيجار⁵.

أما عن ظروف استشهاده فبعد أن مدت الولاية الأولى أوراس النمامشة بفترة حرجة جدا نتيجة فراغ في القيادة بعد قتل بشير شيجاني واستشهاد مصطفى بن بولعيد وبتاريخ 20 سبتمبر 1956 م تمت دعوة كل قادة منطقة الأوراس النمامشة إلى حضور إجتماع بتونس، وأثناء جلوس القادة ثم فتح النواذ وإطلاق الرصاص فأغتيل الشهيد عباد الزين، وتم جرح لزه شريط في عينه وجرح الوردي قتال⁶.

(6) عمر البوقصي:

¹ - محمد زروال : المرجع السابق، ص 66-67.

² - حفظ الله بويكر: المرجع السابق، ص 124.

³ - شهادة المجاهد: ظوايفية محمد، المصدر السابق.

⁴ - شهادة المجاهد: راهم الطيب، المصدر السابق.

⁵ - حفظ الله بويكر: المرجع السابق، ص 123.

⁶ - شهادة المجاهد: ظوايفية محمد، المصدر السابق.

ولد المجاهد حروش عمر بن احمد وهنية في 01 جويلية 1931 م بالمزرعة ،وكان يدعى عمر البوقصي ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1954 م إلى غاية 1962 م ،ويعتبر من ممجدي ثورة أول نوفمبر ،وكان ممن رافقوا القائد مصطفى بن بولعيد ،ثم تعيينه من طرف قائد المنطقة بشير شبحاني في بداية الثورة ، وتم اختياره كقائد فيلق ليكون من 21 مجاهد، وكان أول كمين نصبه للعدو الفرنسي "كمين المورد" في 14 ماي 1955 م ،تم القضاء فيه على حاكم تبسة "ديبوي موريس" والمتصرف الإداري و 25 حركي ،بعدها تم تعيينه مسؤولا بمنطقة سدراتة وجبل بني صالح (سوق أهراس) 1956 م،و خاض عدة معارك منها معركة جبل آرقو 1956 م معركة الحميدية ومعركة الجرف 1955 م ،بعد المعركة عين قائدا لمنطقة سدراتة .

بعد الإستقلال تم تعيينه في حزب جبهة التحرير الوطني وفي سنوات العشرينات السوداء أصبح قائد مجموعة الدفاع الذاتي بمنطقة نقرين، وافته المنية في 28 ماي 2010 م¹.

(7) جديات المكي:

ولد الشهيد جديات بن علي في 01 جويلية 1928 م ببلدية الكويف ، تلقى تعليمه في مسقط رأسه باللغة الفرنسية وباللغة العربية،عمل بمنجم الكويف قبل 1951 م ،أما عن نشاطه الثوري ،كان عضوا منخرطا في حزب الشعب وعامل في الكشافة الإسلامية ، قام بجمع الأسلحة وعمل على زرع الروح الوطنية بين أفراد الشعب ، عين قائدا عسكريا من طرف المجاهد القائد لزهري شريط في مارس 1956 ،التحق بناحية الكويف والشمال عبر الشريط الحدودي الجزائري التونسي لجلب الأسلحة والذخيرة من أجل القيام بالمعارك والكمائن والهجمات².

منذ تواجد العساكر الفرنسية ويحكم تنسيق الإتصال مع مجاهدي سوق أهراس ومداوروش والمشروحة استطلع أن فرنسا تريد تحويل فيلق من العساكر سلاحه سيتوجه إلى تبسة لتعزيز القوات الإستعمارية بداخل مدينة تبسة، كما خصص مجموعة إستطلاع فقسما على ثلاث فئات³:

_ الفئة الأولى: تستطلع الثكنة العسكرية بسوق أهراس.

_ الفئة الثانية: تستطلع طريق المرور من الزعرورية إلى مداوروش.

_ الفئة الثالثة: تراقب الطريق من مداوروش إلى منعرج الكاريت.

عين قائدا للمنطقة الخامسة التي كان يشرف عليها القائد قنز محمود بن عمارة ،وعين في بداية 1957 م مسؤولا عاما لقاعدة الإمداد الخلفية ،مركز قلعة سنان ومركز الفالطة شرق الونزة ،ومركز حيدرة، أما عن قادة المراكز هم:⁴

¹ - حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 19

² - حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 56.

³ - شهادة المجاهد: راهم الطيب ، المصدر السابق.

⁴ شهادة المجاهد: ظوايف محمد ، المصدر السابق .

_ مركز الفالطة : يقوم بالإشراف عليه وتنفيذ المهام المتعددة المجاهد عبد الله بونبية.

_ المركز الكائن بحيدرة: يقوم بالإشراف عليه بجميع مهامه المجاهد حلايمية صالح.

_ المركز الثالث : الكائن بقلعة سنان يشرف عليه مجموعة من القادة المجاهدين ،نظرا لكثرة أشغاله ومهامه ليلا ونهارا

هم : حلايمية صالح ،غريب علي ،غريب محمد لمين، بوذراع الهادي،.

توفي سنة 1959 م بناحية بوريعية بالحدود الجزائرية التونسية.

(8) سواعي علي:

في مدينة التاريخ والآثار والعظماء وحصن الجزائر الشرقي " مدينة تبسة" ولد علي سوا عي في 16 مارس 1932 م ولأبيه زين العابدين وأمه براهيم العطرة.

إنخرط وهو شاب في تنظيم حزب الشعب الجزائري سنة 1942 م ،مما أتاح له التعرف على منهجية النضال إلى غاية 1950.

إلتحق سنة 1955 م بالثورة التحريرية ،وانضم مع المجاهد الوردني قتال بناحية أولاد الشيخ .

كلف من طرفه بمهمة شراء الأسلحة واستيرادها واستطاع من خلال هذا التكليف تزويد كتائب جيش التحرير الوطني بكميات معتبرة من العتاد الحربي ،عين سنة 1957 م عضوا بمقر الولاية بللحدود التونسية الجزائرية مسؤولا عن التموين تحت قيادة العقيد العموري محمد ،ثم العقيد أحمد نواورة ، عين قائد للولاية الأولى سنة 1960 م .استشهد سنة 1961 م¹.

(9) الكامل نصر الله :

ولد الكامل نصر الله في 01 جويلية 1927 م بدوار تروبية بلدية بئر مقدمة حاليا ولاية تبسة، أبوه أحمد بن علي ، وأمه ام نايل بنت محمد فهو من عرش ولا محبوب ينتمي إلى البرارشة،لديه ثلاثة أخوة وثلاث أخوات².

ترى في عائلة ميسورة الحال في بيت مصنوع من الشعر (الخيمة) ،تعلم الكتابة وحفظ جزء من القرآن ،كلن يمتهن الزراعة وتربية الماشية.

تزوج من إبنة عمه بلقاسم البيضة سنة 1964 م.

¹زايد نور الدين : السجل الذهبي ،المرجع السابق،ص 97.

²- بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص 55.

كان الكامل نصر الله قبل الثورة عضو فعال في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب ابراهيم بولكرم ، واحمد ميزاب ومحمد غابرين رجب ودرياسي ، حيث يعملون على جمع التبرعات وتقديمها لجمعية العلماء المسلمين ونشر الوعي الثوري ،فالكامل نصر الله من الرعيل الأول للثورة التحريرية التحق بصفوف الجيش في 01 جانفي 1955 م تحت قيادة لزهري شريط ومنذ التحاقه بالثورة التحريرية عين مسؤول عن فوج تحت قيادة عباد الزين¹.

شارك في عدة معارك واشتباكات وقام بالعديد من المهام العسكرية المختلفة منها معركة العلق سنة 1955 م ومعركة أرقو سنة 1956 ومعركة أنوال سنة 1956 م.

تعرض الكامل نصر الله لحدث بالخطأ بواسطة سلاحه عام 1964 م عمل كقائد فيلق في 1969 م وإلى غاية 1970 م وعمل على نزع الألغام، عين مسؤول قسمة المجاهدين تروبية بئر مقدم بعد تقاعده ،وافته المنية في 20 ديسمبر 2006².

(10) صالح بن علي سماعلي:

سماعلي صالح بن علي صالح وحدة بنت الساسي مولود في 01 جويلية 1925 م بدوار تازيننت³.

سماعلي صالح بن علي المدعو سي صالح متعلم يتقن اللغة العربية، وهو رئيس جماعة في دوار تازيننت تزعم القيادة العليا والقيادة السياسية لشمال البلدية المختلفة بتبسة، وكان يصطحب معه ابن أخيه تلميذ بمدرسة التهذيب للبنين ،فهو لم يزاوّل أي حرفة كما أنه لم يزاوّل أي نشاط تجاري ،ومع بداية سنة 1955 م عرف سماعلي بن علي بكنية سي صالح على رأس خمسة أفواج من جيش التحرير يتشكلون من حوالي عشرين جنديا⁴.

كان ينشط في ناحية مسكيانة ،وسدراتة ومرسط ،وسوق أهراس ،وفي شهر مارس 1956 م أصبح نائب للقائد شريط لزهري الذي كان يتولى القيادة السياسية والعسكرية لتبسة.

وقد قام بعدة زيارات إلى تونس من أجل الحصول على الأسلحة والمؤونة لوحدة جيش التحرير التابعة إليه مع بداية 1957 م⁵.

¹ - محمد هنين: المصدر السابق، ص 20.

² - شهادة المجاهد: ظوايفية محمد، المصدر السابق.

³ - بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية، المرجع السابق ، ص 59.

⁴ - هنين محمد : من مائونور ،(د.ط) الوطنية للإشهار المتقدمة والطباعة، (د.س.ن)، ص 17.

⁵ - شهادة المجاهد: ظوايفية محمد ، المصدر السابق.

الفصل الثاني

النشاط الفدائي في تبسة من 1956-1962 م

الفصل الثاني : النشاط الفدائي في تبسة من 1956-1962 م

المبحث الأول : شهادات حول تنفيذ العمليات الفدائية وشرط التجنيد بتبسة

المبحث الثاني : أهم المعارك من 1956-1962 م

المبحث الثالث: أهم الكمائن من 1956-1962 م

المبحث الأول : شهادات حول تنفيذ العمليات الفدائية وشرط التجنيد .

• شهادة المجاهد هنين محمد المدعو " حمة " :

- التعريف به :

هنين محمد المدعو حمة من مواليد 1935 م بتروبية بلدية بئر مقدم تنقل إلى مدينة تبسة 1945 م ،انخرط في حزب انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1951 م ،ثم انخرط في الثورة التحريرية 1954 م بدأ القراءة باللغة العربية سنة 1958 م بالجبل ثم واصل تعليمه بمعهد مليانة للتعليم الإبتدائي حيث تحصل على شهادة البكالوريا في الأداب سنة 1957 م.

- ظروف التحاقه بالثورة :

ذكر المجاهد حمة أنه قبل الصعود إلى الجبل يجب القيام بعملية فدائية في تبسة لأنه كان شرط الإنخراط في الجهاد بالنسبة للشباب .

في سنة 1955 م في شهر أكتوبر قام بعملية فدائية في مكان الإستعمار حيث نجح في رمي قنبلة يدوية في محل يهودي وكان صاحبه يسمى موشي ، كذلك أشرف على عملية في مدينة الشريعة رفقة خالد فتحون وحققا نجاحا كبيرا فيها حتى أنه كاد يلقي القبض عليهما من كرف ظابط فرنسي هذا الأخير احتفظ ببطاقة الهوية لحمة ما سبب له مشاكل مع السلطات الفرنسية فاستمرت بالبحث عليه ،ومن هزا التحق بال جيش في الجبل بصفة رسمية والتقى بقائدنا سماعلي صالح فقال له > عمليتك موفقة للغاية وتعينت ضمن فوج الناحية المذكورة في 27/12/1955 م وبعد ثلاثة ليالي قاموا بهجوم ليلي على مدينة الشريعة وبعد ذلك استلم بندقية قديمة وأمره المسؤول م أجور بوزيد بالدخول إلى مدينة الشريعة ليلا مع احمد حسونة وحمزة التونسي ، فكان الهجوم موجها إلى مصلحة البرية التي كان يسكنها الجيش الفرنسي ، وتمت العملية بنجاح.¹

¹ لقاء مع المجاهد محمد هنين المدعو "حمة" بنادي المجاهد ،جمعية الجيل الأبيض ،يوم 09 أفريل 2019 على الساعة 10:00.

- أهم المعارك التي شارك فيها :

1- معركة جبل آرقو :

حيث أكد المجاهد أنهم كانوا على علم بقدوم السلطات الفرنسية قادها لزهري شريط، بدأت على الساعة الرابعة صباحاً بكلمة (الله أكبر) ،بعدها توزع الجيش في كامل المنطقة من بينهم عبد القادر الوهراني ، محمد المروكي ،عبد لحبيب إبراهيم، ومن نتائج هذه المعركة سقوط 04 طائرات وجرح الجنرال " بيجار" في جبل السطح قرب الجبل الأبيض¹. وفي 01 أكتوبر 1956 م كانوا متواجدين في منطقة سردياس قرب عين فضة قامت عدة مجموعات من قوات الجيش الفرنسي بقتيس المنطقة فاضطروا للإسحاب والإتجاه إلى جبل الرابعة بقريقر ،ولمدة ثلاثة أشهر². لم يقوموا بأية عمليات عسكرية نظرا لحادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة التي نتج عنها قلة التموين والسلاح ،كذلك عدم قبول بعض القادة بقرارات مؤتمر الصومام خاصة القرار الذي يقر بأولوية السياسي على العسكري ،وأولية الخارج عن الداخل ،بعدها انعقد اجتماع في جبل آرقو توزعت الرتب والمهام ،وعين برتبة رقيب أول³.

2- معركة جبل السن :

في سن 1957 م حدثت معركة جبل السن قرب القعقاع حيث كان المجاهد حمة قائدها وفي هذه المعركة جرح 20 مجاهد تقريبا ،أما الفرنسيين قتل 16 جندي ،كذلك كان حمة من بين لجنة الرقابة والتنسيق ، بين الولايات والنواحي ففي الرجوع ركزوا على الحدود لأن التموين بدأ ينقص ،فقاموا بهجمات في ناحية بئر العاتر وونزة⁴.

3 - معركة عين بوصوف :

في 15 فيفري 1958 م تولى مهمة قيادة معركة عين بوصوف أما تسمى كذلك حليق الذيب ،رفقة جيش الولاية السادسة مع أربعون جندي ،حدث تشابك مع القوات الفرنسية التي أشرف عليها الجنرال بيجار ، وفيها تم اسقاط طائرتين ،استشهد فيها كل من العراسي عبد الله زمال الطاهر ، زمال شعبان ،هنين محمد المدعو الرموم قريب المجاهد حمة ، قداري الباهي ،دراري فرحات ،الهادي غلاب ،هنين محمد الهادي ،أما عن الجرحى فقد جرح كل من الصديق منسل ، نصر الله لمين ،صالح⁵.

¹شهادة المجاهد : محمد هنين ، المصدر السابق.

²محمد زروال : دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ، ج2، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011، ص ص 150-151.

³عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني ، ج 3 ، ص 174 .

⁴محمد زروال : النمامشة في الثورة ، المرجع السابق، ص 183.

⁵محمد هنين : المصدر السابق.

في شهر أبريل 1959م قرر خالد فتحون الدخول إلى الجزائر بعد إصرار من قيادة المنطقة السادسة وتضمن هذا القرار أن يدخل خالد بدورية متكونة من 06 أفراد، وبقي الجيش بقيادة حمة هنين وتلقوا أمرا من الولاية الأولى بالدخول إلى الجزائر.

وفي جوان 1960 م بدأ الجيش الهجوم على خط كوريس وعلى طول حدوده بهجمات من القالة إلى غاية بئر العائر دامت 21 يوم، وكان المجاهد حمة في هذه الهجمات دائما في الخط الأول، وفي منطقة الحجار الصفر نصب لهم الجيش الفرنسي كمين نجو منه ، ولكن جرح فيه حاجي ابراهيم، وإمتدت هذه الإشتباكات والهجمات إلى غاية 1961م .

أما في 1961 م حضر معركة بين الزرقة والمريج.

وذكر أن الهجمات استمرت إلى غاية وقف إطلاق النار 19مارس 1962 م.¹

*** شهادة المجاهد ظوايفية محمد المدعو " الشريف " :**

- التعريف به :

ولد في 1937/10/27 م بغواري الكويف تبسة، تجنيد المنظمة المدنية، وما بين 1956 -1957م بين الخدمة في الجانب السياسي والسجون بفترات متفاوتة متقاطعة إلى غاية 1957 م من 1958 إلى 1962 م في جيش التحرير.

*** أهم المهام التي إمتنها :**

- قائد فوج، قائد فصيلة - قائد مجموعة المغاوير .

- مكان التجنيد، القسم الأول الناحية الأولى، المنطقة الخامسة، أوراس النمامشة الولاية الأولى.

- وقد عطب بالثورة في هجوم دام 21 يوم في رأسه وركبته.

*** كيفية التجنيد حسب شهادة المجاهد ظوايفية محمد:**

ذكر المجاهد ظوايفية محمد المدعو الشريف أنه قبل الصعود إلى الجبل وأن يقوم بعملية فدائية في تبسة لأنه كان شرط الإنخراط في الجهاد بالنسبة للشباب، ويذكر أيضا أنه هناك من إلتحق بالثورة دون تجنيد، وهناك أيضا الخونة الذين التحقوا دون تجنيد، حيث ذكر أنه عند التجنيد يقوم المجاهد يقوم بعملية فدائية لتفجير قنبلة حيث قام أحد المجاهدين بوزرباط بتفجير مركز للجيش الفرنسي وعند الإمساك به قام بقص لسانه لكي لا يدلي بأية شهادة.

وذكر أيضا أحد الخونة الذي دخل التجنيد وتم إكتشافه بعد 06 أيام من التجنيد المدعو " بن حمزة أحمد" وذلك من خلال سماع أحد المجاهدين عند صلاته أنه يتكلم مع القائد الفرنسي بالفرنسية وحسب شهادة المجاهد أنه عند إكتشاف الخونة قاموا بقتلهم.¹

* أهم المعارك :

ويذكر المجاهد محمد ظوايفية أنها وقعت عدة معارك كبرى أهمها معركة قعور الكيفان بتليجان، وهي معركة كبيرة، ومعركة سطح الدير.²

– معركة أم الكماكم ومعركة الجرف، معركة أنوال، معركة الدكان كل هذه المعارك الكبرى التي ذكرها المجاهد ظوايفية محمد.³

* شهادة المجاهد الطيب راهم :

* التعريف به:

ولد الطيب راهم ببخيرة الأرنب بئر العاتر ولاية تبسة في 4 أوت 1937 م .

– تم تجنيده في 1956 م .

– شارك المجاهد راهم الطيب في العديد من المعارك والكمائن منها معركة جبل بوجلال في 1956 م حيث يذكر المجاهد الطيب راهم أنه قتل 50 جندي فرنسي وجرح 20 مجاهد.⁴

– بالإضافة إلى معركة أرقو 1956 م ومعركة أرقو 1957 م.⁵

– ويذكر لنا أيضا المجاهد راهم الطيب مجموعة من الكمائن من بينها:

كمين فج الققعاع والذي تم فيه الإستيلاء على أسلحة فرنسية وأيضاً كمين الدكان الذي قام به المجاهد حفظ الله عثمان.

* كيفية التجنيد:

ويذكر لنا المجاهد الطيب راهم أن عملية التجنيد كانت تتم حسب قواعد والتي تتمثل بالقيام بعمل فدائي وذلك من خلال قتل مسؤول أو قائد فرنسي أو تفجير مركز.¹

¹مقابلة مع المجاهد ظوايفية محمد المدعو الشريف، منظمة المجاهدين بتبسة، يوم 10 أبريل 2019، على الساعة 10:00.

²المجاهد ظوايفية محمد المدعو الشريف : المصدر السابق.

³فريد نصر الله : المرجع السابق، ص 161.

⁴الطيب راهم : المصدر السابق.

⁵عمار ملاح: محطات حاسمة، ص10.

* شهادة المجاهد الوردى قتال :

* التعريف به :

ولد المجاهد الوردى قتال المكنى عراسة بتاريخ 1 جويلية 1925 م بدوار سطح قننيس.²

* ظروف التحاقه بالثورة:

في سنة 1954 م تعرف الوردى قتال على جماعة ثورية عن طريق " معمل لمعارفى " لإعداد الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطنى جاءه شخص متتكر قاصدا بيته وأخذ يحدثه عن الثورة فى تونس مما أثار شكوك الوردى قتال والذى عرف فيها بعد انه "معمر لمعارفى" المبعوث من طرف شىحاني بشير ،وحسب شهادة المجاهد الوردى قتال (..إني لجنئك مبعوثا لأخذ رأيك فى عدة أمور..). تم أخذاً يتبادلان أطراف الحديث وتم تحديد موعد اللقاء المسؤول بعث معمر لمعارفى.³

تم اللقاء بين الوردى قتال وشىحاني بشير فى سوق الزوي والذى قدمه معمر المعارفى باسم " سي مسعود" ، كلفه هذا الأخير بتدوين أسماء من يمتلكون السلاح بناحيته، وتجميع فئة الطلبة الموثوق فيهم، فأجابه الوردى قتال قائلا: " لا أظننى مختلط بالناس بالقدر الذى يمكننى القيام بهذه المهمة لكنى بإذن الله سأبذل جهدي..". وهكذا تبلور لديه الفكر الثورى بعد ترك دراسته قائلا: " ..لم تستطع حتى الدراسة فوجدنا انفسنا نحضر إلى دراسة أجسادنا فقط وعقولنا وقلوبنا متعلقة بما يحدث فى الجبال .."⁴

إلتحقت فئة الطلبة وكان ضمنهم الوردى قتال بالثورة ،ففرح بهم شىحاني بشير تيقن تيقنا تاما بأن الشعب الجزائرى برمته على أهمية الإستعداد ،و تشجيعهم على تحقيق حلم الأجيال فى الإستقلال .

كلف الوردى قتال بمعية عثمانى ومحمود بوطمين بكتابة المنشير وحل المشاكل الخاصة بالمواطنين، ولما ذهب إلى واد هلال رفقة كل من : سيدي حنى ،عبد المجيد عجابى، الطاهر بولعراس⁵ .

إلتحق بهم " زروال محمد" وظلوا هناك إلى عاية انعقاد اجتماع تنظيمى سنة 1955م ترأسه شىحاني بشير ،وحضره عباس لغرور ،عاجل عجول ،لزهى شريط ، الجبلانى بن عمر ، سيدي حنى، عباد الزين،عمرالبوقصي، وفيه تقرر ما يلي :

¹ظوايفية محمد ،المصدر السابق.

²أعمال الملتقى الدولى حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 191.

³تور الدين زايدى: المصدر السابق، ص 44.

⁴الوردى قتال : مذكرة آخر أبطال معركة الجرف ، مسيرة رجل تاريخ نضال ، تحرير ، الطيب عبادلية، دار المنة للنشر والتوزيع، الجزائر،

2018، ص 171 .

⁵أعمال الملتقى الدولى حول معركة الجرف : المرجع السابق، ص ص 192-191.

1- وجوب عقد إجتماع في رأس الطرفة للمناضلين وعموم المجاهدين، وهو الإجتماع الذي تسبب فيما بعد معركة الجرف.

2- وجوب تقسيم المناطق¹.

* أهم المعارك التي شارك فيها:

1- معركة أم الكمام :

وقعت هذه المعركة بتاريخ 29 جويلية 1955 م، وقادها رجال عظماء أمثال ،فرحي ساعي ،حمة بن عجرود ، علي بن زروالي ، حمة بن عثمان ،والطاهر بن عثمان ،وأیضا ساعي البغدادي الذي استشهد وهو يطلق النار واقفا.

جاءت هذه المعركة في قصور الكيفان أم الكمام وتحديدًا في الشريعة وسط الجبال ،وذلك في حدود الساعة الخامسة صباحًا بقيادة شیحاني بشیر الذي حمل السلاح وقرر المشاركة.

إعترض حمة بن عثمان وأدخله بالقوة إلى الغار ،وكلف عثمان سعدي بحراسته ،وبعد ذلك اشتدت المعركة ، وحقق جنودنا بطولات أمام القوات الفرنسية رغم تفوقهم عددا وعتادا .²

اشتد الصدام بين العدو والمجاهدين حيث حاصر العدو المكان من جميع الجهات لأسر المجاهدين وإستعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده ، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك لأن المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى الطائرات وبالتالي تراجع العدو ، فكان من بين الشهداء " الحاج محمود بن فرحات جداي وأیمن السبتي " أما الجرحى فكانوا " لزهري دعاس " ، " الطيب فارح " ، " محمد بن عثمان " ، " محمد الرشاشي مباركية " ، "نصر محمد بن عثمان"³

2- معركة الجرف 22 سبتمبر 1955 م :

دامت هذه المعركة ثلاثة أيام وأربعة ليالي ، كان المجاهدين متجهين نحو خنشلة للعودة إلى المركز القيادة بالقلعة ،حيث هناك جبال واسعة على عكس المنطقة جبالها ضيقة ،وهم في طريقهم وقع عليهم الرصاص من قبل قوات العدو وفي كل اتجاه من الجبل الأبيض فقام الزين عباد ومن معه وتضاربوا مع العدو واجتازوا الكمين .⁴ اعتمد العدو في هذه المعركة الكبرى القصف المدفعي لمواقع المجاهدين ومقر القيادة بصفة خاصة، وفتحوا عليهم النار من أسلحتهم الفردية ،فتراجع العدو نوعا ما من جراء كثافة النيران،حيث ألحقت خسائر فادحة بالعدو وفي الأرواح والعتاد.⁵

¹الوردي قتال : مذكرات آخر أبطال معركة الجرف ،المصدر السابق، ص 15 .

² نورالدين زايدى: المصدر السابق، ص90.

³ نورالدين زايدى: المصدر السابق، ص 91 .

⁴ أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف : المرجع السابق، ص ص 139-140.

⁵ بسام العسلي : جيش التحرير الوطني الجزائري ،ط1 ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،لبنان ، 1984 ، ص123.

وفي اليوم الثالث تراجع العدو والتدخل الطائرات التي سقطت أسفرت هذه المعركة عن النتائج العسكرية الباهرة حققتها الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة، الحقت خسائر جمة بالقوات الفرنسية تمثلت في : قتل ما بين 600 و700 جندي وإصابة 20 طائرة إضافة إلى الدبابات والشاحنات ،بالنسبة لخسائر جيش التحرير الوطني تمثلت في :استشهاد 50 مجاهدا و21 جريحا .¹

3- معركة الجديدة 9 جوان 6591 م:

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة ،حيث قدمت القوات الفرنسية نحو وادي الجديدة وتحديدا في المقر الذي يتواجد فيه عباس لغرور مع جنوده الذي يتراوح عددهم 75 جندي ،حيث قرر هذا الأخير ألا وهو عباس لغرور القيام بعملية فدائية تستهدف مخيم العدو ، فقد كان العدو في غرب وادي الجديدة بينما جنود عباس لغرور في شرقه ، وكانت المسافة بينهما كيلومتر واحد تقريبا ، أعطى عباس لغرور إشارة البدء لجنوده ،خاضوا معركة كبيرة استطاعوا من خلالها إلحاق خسائر للعدو الفرنسي ،في حين أنهم وبعد أربعة أيام استطاعوا تعويض ما خسروه من سلاح ،كما تم تجنيد عدد من الفلاحين ،وهكذا تمكنوا من العودة إلى مواقعهم مبرهنين قوتهم .²

4- معركة جبل آرقو الكبرى 17- 18 جوان 1956 م:

وقعت هذه المعركة بجبل آرقو ببلدية الشريعة صباح يوم 17 جوان 1956 م ،وقد شارك فيها كل من : لزهر شريط ،الوردي قتال ،عمر البوقصي ،صالح بن عثمان ، مقداد جدي ،... وغيرهم .

اشتدت المعركة بين الطرفين، وبدأت الطائرات تقصف ودبابات العدو تتقدم نحو المجاهدين.³

أسفرت معركة آرقو بإستشهاد 200 مجاهدا منهم : عمار لاندوشين، محمد المركوكي ، محمد بن الرميلى، شرفي حسين بن لعروسي ، جبايلي صالح ، وغيرهم .

كما جرح عدد آخر من المجاهدين ،وفي المقابل نجد أن خسائر العدو تمثلت في 800 عسكري بين قتيل وجريح،من بين الجرحى نجد الجنرال بيجار الذي جرح على يد لزهر شريط كما خسر العدو 7 طائرات و6 دبابات وحرق 3 سيارات.⁴

¹مجلة المصادر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،العدد 2، ص 38.

²أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف : المرجع السابق، ص 209.

³عثمان سعدي : مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج : المصدر السابق، ص ص 183-184.

⁴محمد زروال : دور المنطقة السادسة، المرجع السابق، ص 89.

* شهادة المجاهد بوقطوف العيد :

* التعريف به :

ولد المجاهد بوقطوف العيد في 21 / 11 / 1933م ببئر مقدم ، ابن محمد وفرحي غزالة، كان طالب قرآن زاول دراسته ومعظم تعليمه في تازينت ، من أسرة ميسورة الحال يعمل بالفلاحة.

* ظروف إتحاقه بالثورة :

التحق بالثورة الجزائرية في مارس 1955م ، وعمره 22 سنة بالجبل الأبيض ، عين كاتب إداري وعسكري من طرف القائد فرحي ساعي .

* أهم المعارك التي شارك فيها :

1- معركة أم الكماكم :

خرج في دورية والتي من بينها حي بن زروال 6 و 7 مجاهدين اتجهوا نحو جبل نقرين التي بها جماعة خيال لقتلهم لكنهم رجعوا إلى جبل أم الكماكم¹.

تعتبر معركة أم الكماكم أول معركة شارك فيها العيد بوقطوف حيث يؤكد هذا الأخير أنها من أكبر المعارك في منطقة تبسة بدأت في 23 جويلية 1955 دامت عدة ساعات .

بعد انتهاء المعركة انسحب كل من بشير شيجاني ، سيدي حني ، علي بناحمد ولم يتبقى إلا فرحي ساعي ، حمى بن زروال ، العيد بوقطوف وفي اشتباك مع السلطات الفرنسية استشهد المجاهد فرحي مقداد لم يستطيعوا حمله ، اتجهوا نحو الجبل الأبيض وهناك أمر فرحي بدفن مقداد ، بعد ذلك رجعوا إلى الجبل الأبيض ، وتم تقسيمهم إلى عدة أقسام قسم الشريعة ، قسم الماء الأبيض ، قسم بئر العاتر ، ووضعت كل كتيبة في منطقة من هذه المناطق².

2- معركة جبل أنوال :

شارك كذلك في معركة جبل أنوال التي كانت في 1956م ، وهي من أكبر المعارك التي شهدتها منطقة تبسة، استخدم فيها السلاح الثقيل ، دامت 7 ساعات حيث أن السلطات الفرنسية قبل المعركة وصلتها أخبار بمكان تواجد القادة والمجاهدين³.

¹ أعمال الملتقى الدولي حول معركة الحرف : المرجع السابق، ص. 211.

² زايد نورالدين: المصدر السابق ، ص 90 .

³ أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف : المرجع السابق ، ص 112 .

أحضرت قوات العدو وتوجهت نحو المجاهدين، ومع 00:00 ليلا ، قصفتهم فتوزعوا في شكل كتائب ،وقد كان لديهم 14 صف مملوء بالسلاح كما ذكرها المجاهد العيد ،هذا من الواقع التي حملت السلكات الفرنسية تهجم عليهم، قتلوا 57عسكري فرنسي تقريبا.¹

بعد الإستقلال إلتحق العيد بوقطوف بالقوات الداخلية كان ضابطا في الجيش في بوفاريك ،ثم التحق بالقوات المصرية في مارس 1962م ، ونصف كضابط ، ثم رجع إلى باتنة.²

* شهادة المجاهد علي مسعي :

* التعريف به :

ولد المجاهد علي مسعي بتاريخ 1 جويلية 1927 م بتازيننت بدائرة بئر مقدم ولاية تبسة.

* ظروف إلتحاقه بالثورة:

انخرط في الحركة الوطنية لفترة قصيرة ،ثم التحق بالثورة عام 1955م رفقة الطيب وحامد روابحية هؤلاء الذين فرضوا التجنيد على مناضليها تحسبا للمستقبل ،ولتتعلم فنون القتال واستعمال السلاح فكان هدفهم من الخدمة في الجيش الفرنسي هو التكوين العسكري بالدرجة الأولى قامت فرنسا بحشد قواتها في منطقة تبسة وذلك كونها منطقة حدودية ،وخلال هذه الأثناء استطاع ساعي علي سنة 1954 أن يجمع بجبل أم الكماكم ثلاث مجموعات وعددها حوالي 60 مجاهدا وهي مجموعة لزهو شريط ،ومجموعة وادي سوف مجموعة فرحي ساعي ،إذ أصبحت هذه القوات موجودة بتبسة³.

* أهم المعارك التي شارك فيها:

1- كمين 14 ماي 1955 م:

الذي قامت به جماعة عمر البوقصي بللعقلة ،وقد كان هذا الكمين نتيجة لقتل حليفة الحاكم " دويوموريس " مع عون جزائري كان يعمل معهم وضابط فرنسي إضافة إلى الأسرى الذين وزعوا فيما بعض فرق جيش التحرير الوطني ، حيث غنموا سلاحين ثقيلين.

¹عثمان سعدي : المصدر السابق، ص 83.

²عمار ملاح : المصدر السابق ، ص 138.

³أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف : المرجع السابق ، ص 204.

2- كمين جبل القعقاع:

لم يكن لصالح القوات الفرنسية والغرض منه هو زعزعة معنويات ال جيش الفرنسي ،إذ الحق خسائر بشرية وغنم العديد من الأسلحة.¹

3- معركة أم الكماكم :

شهدت منطقة تبسة جملة من المعارك التي استند فيها الصراع بين مجاهدي تبسة والسلطات الفرنسية، فكانت معركة أم الكماكم في 23 جويلية 1955 م فهي إحدى الضربات الموجعة التي تلقتها فرنسا .

ألحقت هذه المعركة خسائر جمة بفرنسا فخرست العساكر حوالي 40شخصا بين قتيل وجريح و أيضا إسقاط طائرة وتدمير مجموعة من الشاحنات ،علما أن العساكر أو الجيش الفرنسي لا يعرف جيدا جبال تبسة ،وهي جبال عارية اغتتمها جيش التحرير الوطني كونهم رجالا صيادين وقناصين ،لدرجة أن مجاهد استطاع مجاهدا استطاع أن يصيب جنرال في عينه عندما كان يشاهد أجواء المعركة بمنظاره.²

انتهت معركة أم الكماكم والتي دامت يوما كاملا ،خرجت منها فرنسا مهزومة ،وسجل استشهاد 16مجاهدا ، فقررت فرنسا القيام بمسح شامل بجبال النمامشة ،لأن الجبل الأبيض كانت تدور به العديد من المعارك ،حيث قامت فرنسا بحملة إعلانية بغية تشويه صورة المجاهدين لكنها حظيت بردة فعل القيادة وذلك بعقدها للإجتماع في رأس الطرفة، حضره جمع غفير من المناضلين ،ألقي شيحاني بشير بإخلاء المكان من السكان ،و استدعى على قادة الوحدات ،وقام بعملية التوزيع بأم الكماكم وبوجلال وفرطوطة.³

* شهادة المجاهد فرحي ساعي :

* التعريف به :

ولد المجاهد فرحي ساعي المدعو " بابانا ساعي " بتاريخ 1910 بدوار تازيننت دائرة بئر مقدم .⁴

* ظروف التحاقه بالثورة :

تجلى نشاطه في تنفيذ مخططات رامية لتفجير الثورة حيث قام بحملات نوعية حول ضرورة العمل المسلح أواسط الشعب بمختلف شرائحه ،ليغرس روح القومية والوطنية ،حيث كان ضمن مجموعة متكونة من : بوزيان المكي ،بوزيان عبد

¹شهادة المجاهد علي مسعي ،في شريط فيديو متاح على شبكة الإنترنتات على الرابط : <http://ar.face book.com lahweldaliMessai>

²شهادة المجاهد علي مسعي : المرجع السابق.

³رايدي نورالدين : المصدر السابق، ص 90.

⁴حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية ، المرجع السابق، ص

الحفيظ ،كحلة محمد ، حركات بوزيان ، فارس الطيب ، براكني يونس ، صالحى الحاج الهاشمى ، بخوش محمد بن السدراتى ،الحاج موسى .

فقد كان هذا الأخير دور هام فى تفجير الثورة حيث عمل على :

- إنشاء خلايا مهامها جمع السلاح والتموين .

- بث روح الثورة لدى السكان من خلال حملات نوعية.

- اختيار الكفاح المسلح كسبيل للوقوف فى وجه السلطات الإستعمارية .

* أهم المعارك التى شارك فيها :

1- معركة أم الكماكم :

وقعت معركة أم الكماكم يوم الجمعة المصادف للعيد المبارك وقادها شىحانى بشير وحضرها عدد كبير من المجاهدين أمثال : محمد بن عجرود، وحمة بن عثمان .

اشتدت المعركة وحاصر العدو المنطقة من كل الجهات أملا فى أسر المجاهدين،ومن بين الشهداء شقيق فرجى ساعى المسمى : المقدادى فرجى.¹

2-معركة الجرف :

بالنسبة لمعركة الجرف تبين فرجى ساعى القيادة بعد شىحانى بشير كقائد وعباس لغرور كعضو أول ، كما وصل الجميع إلى الجرف وتحصين الجميع،حيث كانوا يعقدون اجتماعا فى المنطقة الشرقية للجرف ،بينما توزع الباقون على بقية المغارات الشرقية ،وركز الطيران ضرباته الجوية على الضفة الغربية.²

وهكذا استمرت المعركة التى لا ينقصها إلا الذخيرة والعتاد الحربى أى الأسلحة التى كانت فى استهلاك مستمر ،ورغم هذا صمد المجاهدين واستمر القتال لمدة 4 أيام ،ففى اليوم الثانى تيقنت القوات الفرنسية أن تخوض معركة ليست سهلة خاصة وأنهم أمام الصخور والجبال ،وفى اليوم الثالث اشتعلت النيران بين الطرفين ،ورغم بساطة الأسلحة المستخدمة من طرف مجاهدين إلا أنها تحددت دبابات وطائرات العدو وانتصرت عليها.³

أسفرت هذه المعركة الكبرى بخسائر جمة ألحقت بالسلطات الفرنسية فكانت النتائج كما يلى :

¹محمود فرجى المدعو "حمة"فى شريط فيديو متاح على شبكة الانترنت على الرابط: www.youtube.com/watahtv

²محمود فرجى : المصدر السابق.

³جريدة لسان جبهة التحرير الوطنى : العدد 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 13.

- **خسائر العدو** : إسقاط ثمانية طائرات، إصابة 10 دبابات و 60 شاحنة وغنيمة 150 قطعة سلاح، حصل المجاهدين على حمولة 20 بغلا بما يحمله من عتاد، قتل 400 جندي فرنسي، وإحراق العديد من السيارات العسكرية.¹
- **خسائر جيش التحرير** : استشهاد 70 شهيدا، وإصابة حوالي 50 مجاهدا بجروح متفاوتة، إحراق العدو الفرنسي لأكثر من 30 قرية، ضياع المحفظة الخاصة بوثائق شبحاني بشير.²

¹بسام العسلي : المرجع السابق، ص 123.

²أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف: المرجع السابق، ص 192.

المبحث الثاني : أهم المعارك من 1956 - 1958م :

1- معركة جبل أرقو 17/12/1956م :

* الموقع الجغرافي والتضاريس الطبيعية :

يقع جبل أرقو شمال جبال الجرف بزهاء 7 كلم في سلسلة الجبل الأبيض الذي يشقه " واد هلال"¹

الذي يبدأ بدوره من منطقة أم خال د وينتهي عند نواحي مدينة فركان من ولاية تبسة² ، ويعد جبل أرقو من الناحية الجغرافية مرتفعات صخرية شديدة الوعورة ، وجرفات عالية تكثر فيها بعض النباتات بالمكان المسمى بتازريونت³.

* سير المعركة :

بعد الإنتهاء من معركة الجرف وشدة مباشرة عملت القيادة على إتخاذ جبل أرقو مقرا قياديا لها⁴.

كان السبب في جعله مقرا هو صعوبة أرضه وشدة تضاريس وامتداد سلسلة مرتفعاته من وادي الحديد إلى أم الكماك ، كذلك إن القيادة كانت دائما تفقد لقاءات بإستمرار لتبادل الآراء والخبرات والإستعانة ماديا من المنطقة التي يوجد فيها فائض من المجاهدين والأسلحة والذخيرة والتموين.⁵

ولهذه العوامل اجتمع مسؤولي النواحي بأرقو في شبه مؤتمر ، مما جعل المنطقة تعج بالمجاهدين ، وهذا بلا شك لا يخفى عن عيون المستعمر.⁶

فاغتتم الفرصة ، واعتقد أنها سانحة للقضاء على الثورة وقادتها في هذه الناحية ، فاعد حشودا كبيرة ، لتطويق المنطقة بأكملها معززة بالدبابات والطائرات والمدفعية ، وفي شهر أبريل 1956 أرسلت القيادة مجموعة كبيرة من المجاهدين بقيادة جدي مقداد، إذ نصبوا كمينا للعدو المتمركزين بالجبل وغنموا عنها 12 بندقية ومدفع هاون ، إلى غير ذلك من القتلى والجرحى.⁷

¹ نورالدين زايدي : المصدر السابق.

² شهادة المجاهد مالك العابد ، ليوم 04 أبريل 2019 ، على الساعة 10:00 صباحا بمنزله.

³ المجاهد مشري ناجي : يوم السبت 02/ مارس / 2019 ، على الساعة 14:30 بالشريعة ولاية تبسة.

⁴ شهادة المجاهد علي بن عثمان زرقلوي : يوم 06 أبريل 2019 ، على الساعة 14:00 بمنزله.

⁵ المجاهد هنين محمد : المصدر السابق.

⁶ عمار ملاح : المصدر السابق، ص 182.

⁷ عثمان سعدي : مذكرات الرائد عثمان سعدي المرجع السابق، ص 83.

وفي يوم 16 جوان 1956 م حاصرت القوات العسكرية الفرنسية جبل آرقو ابتداء من الساعة الرابعة ليلا ،بدأت المعركة بكل حدة ورمي كل طرف في المعركة وحمى الوطن واستمرت المعركة طيلة يومي 17 و 18 جوان إذ شارك فيها ما يزيد عن ألف وخمسمائة مجاهدا .¹

* نتائج المعركة :

لقد تمثلت خسائر العدو في 300 عسكري بين قتيل وجريح ،وفي هذه الملحمة خرج العقيد بيجار برصاصة على بعد سنتيمتر من قلبه .²

اعترف بيجار في كتاباته بالتنظيم المحكم لجيش التحرير بالصبر والتجدد، كما تم تعطيل أربعة دبابات وسبع طائرات وأحرقت ثلاثة سيارات من نوع جيب ، كما ذكر عثمان سعدي في مذكراته أن القوات الفرنسية قد منيت بخسائر كبيرة إذ أسقط المجاهدون أربعة طائرات .³

أما خسائر المجاهدين كانت 200 شهيد ،نذكر بعضهم: محمد المبروكي ، محمد بن الرميلى، بلعروسي ، .. وغيرهم ،كما جرح عدد من المجاهدين.⁴

2 - معركة جبل أنوال نوفمبر 1956 م :

* الموقع الجغرافي والتضاريس :

يقع جبل أنوال في الشرق من مدينة تبسة والتي تبعد عنه مسافة 5 كلم ،ويمتاز بالشعاب الضيقة وانتشار الكهوف العميقة ويتوفر على غابات كثيفة من الأشجار كالبلوب والصنوبر الحلبي، ويتوسط جبل الدكان غربا وجبل الغريرة في الجنوب الشرقي وفي الشمال ينتهي بفج تنوكلة .⁵ المؤدي لجبل بومان وجبل بكارية،جبل بوشبكة بالقرب من الحدود التونسية ولذلك اتخذ جيش التحرير مركز تفقدا لوحاته أثناء تنقلاتهم إلى القواعد الخلفية .⁶

* سير المعركة :

كان جيش التحرير الوطني مقسم إلى عدة وحدات متمثلة في :

¹محمد زروال : دور المنطقة السادسة، المصدر السابق، ص 89.

²الطيب راهم : المصدر السابق .

³عمار ملاح : المصدر السابق، ص 138.

⁴ظوايفية محمد: المصدر السابق.

⁵المجاهد مشري ناجي ، المصدر السابق .

⁶عثمان سعدي : المصدر السابق ،ص114.

1- وحدة سماعلي صالح علي مرابطية بجبل الدكان والمقدر بمائة وخمسين مجاهدا¹.

2- وحدة فرحي الطاهر بن عثمان وساعد مسعي على بن احمد تعدادها 200 مجاهدا وتتمركز بجبل الغريرة جنوب شرق جبل الدكان².

3- فوج بقيادة نصر الله الكامل يتكون من 50 مجاهدا قادم من ليبيا وتتمركز في قمة جبل أنوال حامل للأسلحة الثقيلة بينما أربعة مدافع رشاشة من نوع أوشكيس أمريكي، وقد اجتمعت هذه الوحدات في جبل أنوال بالصدفة ، وذلك أن هذه القوى تجهل وجود القوتين الآخرين.

أما عن القوات الفرنسية فقد كانت تجهل وجود الوحدات فرحي والكامل نصر الله بذلك جزءا من وحداتها عبر جبل أنوال والغريرة حيث ترابط هذه الأفواج يعترف ببيركاليت أن إشتباكات عنيفة وقعت بين الفصيلتين الثائرتين والجيش الفرنسي³ ، وبمجرد وصول القوات الفرنسية في وحدات فرحي الطاهر والكامل وقعت في كمين المجاهدين ، وهو ماسهل سقوط عشرات القتلة مما دفعه إلى سحب وحدة المشات نحو بحيرة الأرنب واستخدام سلاح المدفعية للقصف،⁴ ثم إنطلق القصف بالطيران بلغ عددها 8 طائرات حيث تمكن فوج نصرالله الكامل مع إسقاط طائرتان⁵.

مع غروب شمس اليوم الثاني من المعركة قررت القيادة الإنسحاب نحو جبل بورمانه بالقرب من الحدود التونسية حتى يسهل التوجه نحو جبل بوجلالة من القرب من الماء الأبيض ، والذي يتوفر على مراكز تموين وبه غابات كثيفة تصعب إكتشافها من طائرات الإستطلاع الفرنسية فانسحبت أفواج سماعلي صالح بن علي ثم تبعه فوج السلاح الثقيل ، ومع العجز انسحبت أفواج فرح الطاهر⁶.

* نتائج المعركة :

نظرا لشدة المعركة فقد كانت خسائر العدو تفوق 70 جندي بين قتيل وجريح⁷ ، أما خسائر المجاهدين تمثلت في عشرين عشرين شهيدا ، 25 جريحا لكنهم غنموا 15 بندقية من نوع ماص 36، كذلك رشاشتين 29-24 ومسدسان وستة قنابل يدوية⁸.

¹طوايفية محمد الشريف، المصدر السابق.

²عمار ملاح : المصدر السابق، ص 184.

³فريد نصرالله : المرجع السابق، ص 176.

⁴عمار ملاح : المصدر السابق، ص 185.

⁵مشري ناجي : المصدر السابق.

⁶زرقاوي علي بن عثمان : المصدر السابق .

⁷الطيب راهم : المصدر السابق.

⁸محمد هنين: المصدر السابق.

3- معركة جبل الحوية ثليجان 22 ديسمبر 1956 م:

وتعود أسباب هذه المعركة إلى قيام القوات الفرنسية بملاحقة قيادة المنطقة السادسة وعلى رأسها محمود الشريف ومساعديه فرحي الطاهر بن عثمان وسماعلي صالح بن علي وعباد لحبيب بعدما دخلوا من تونس بغية إجراء إتصالات بقيادة أفواج ووحدات جيش التحرير الوطني المنتشرة في إقليم الناحية السادسة.¹

وقد استطاعت قيادة الجيش الفرنسي أن تحدد مكان تواجد مركز القيادة السادسة بجبل الحوية شرق الشريعة ، والإتجاه الذي تقصده فقامت بحشد قواتها العسكرية من مختلف المراكز التابعة لها، لتبدأ المعركة على الساعة العاشرة صباحا يوم 22 سبتمبر 1956.²

حيث استعملت العربات وناقلات الجند لفرض حصار على قوات جيش التحرير الوطني، لتكون هذه أول المعارك التي خاضتها القيادة الجديدة للمنطقة السادسة منذ تعيين محمود الشريف على رأسها مما اضطرها للإشتباك مع القوات الفرنسية التي كانت تقوم بعملية تمشيط وتفتيش للمنطقة.³

وانتشرت المعركة لتشمل جبل الحوية وثليجان والغنجاية ، حيث كانت تتمركز وحدات وأفواج جيش التحرير الوطني ، وكان يقودها جدي مقداد بن الحفناوي.

واستعمل الجيش الفرنسي القصف الجوي والمدفعي لتعطيه تقدم قوات المشاة عبر محاور الجبل ، وتمنع قوات جيش التحرير من الإنسحاب من المعركة ، وبالإضافة إلى دخول الدبابات عبر أطراف الجبل.⁴

لكن وحدات جيش التحرير الوطني تصدت لها ومنعتها من الدخول إلى الجبل ، وتمكنت من إحداث خسائر في وسط الجيش الإستعماري ، وقد قام المجاهدون خلال المعركة باستعمال القنابل اليدوية ضد الدبابات لمنعها من التقدم.⁵

واستمر القتال إلى ساعات متأخرة من الليل ، لتصدر قيادة جيش التحرير الوطني أوامرها لقيادة الوحدات والأفواج بالإنسحاب من أرض المعركة من أرض المعركة والتوجه إلى جبل تازب رونت ، ومن ثم إلى جبل آرقو كمرحلة ثانية ، لتنتهي بذلك المعركة.⁶

¹ مشري ناجي : المصدر السابق.

² مالك العابد: المصدر السابق.

³ مشري ناجي : المصدر السابق.

⁴ زرقاوي علي بن عثمان : المصدر السابق.

⁵ مشري ناجي : المصدر السابق.

⁶ مالك العابد : المصدر السابق.

* نتائج المعركة :

- استشهاد 13 من بينهم : قدور الزمولي ،محمد النوي ، جدي العشي ،براكني الطيب، وإصابة عشرين مجاهد من بينهم صوالحية عبد المجيد ،وأسر المجاهد براى الجدرى.
- مقتل 200 جندي وإصابة 350 آخرين، وتدمير 4 دبابات.
- إصابة طائرة مقنبلية، وأخرى إستطلاعية.¹

4- معركة جبل آرقو 7 جانفي 1957:

بعد نهاية معركة جبل الحوية بثليجان ،وانسحاب قوات جيش التحرير الوطني إلى جبل آرقو ،فقامت قيادة الجيش الإستعماري بحشد قواتها في أربعة مناطق لمدة أسبوع وهذا تمهيدا للقيام بعملية عسكرية ضدها هي:²

- منطقة الحشد الأول شرق جبل آرقو : الظهر ، تازيننت.

- منطقة الحشد الثانية شمال جبل آرقو: جبل الجرف.

- منطقة الحشد الثالثة جبل آرقو: أم خالد.

- منطقة الحشد الرابعة شرق جبل آرقو: السطح.³

واستعدادا لمواجهة القوات الفرنسية قامت قيادة جيش التحرير باستدعاء كافة الأفواج والوحدات المتمركزة خارج جبل آرقو للمشاركة في المعركة وتوفير الذخيرة والتموين لها، إضافة إلى تخصيص مجموعات إنتحارية مهمتها مقاومة الدبابات ومنعها من التوغل والتقدم دخل الجبل لتغطية تقدم المشاة التابعة للجيش الفرنسي.⁴

وعلى الساعة الخامسة صباحا من يوم 7 جانفي 1957،بدأت قوات الجيش الإستعماري تتحرك عبر المحاور الأربعة باتجاه جبل آرقو ،وتصدت لها قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة بمنطقة أم خالد والتي كان يقودها عباد لحبيب ،وقد تعرضت لقصف مدفعي وجودي مركز شاركت فيه أكثر من 60 طائرة مدعومة بمدفعية الميدان ومدفعية ثقيلة .⁵

¹ محمد زروال : المصدر السابق، ص 150.

² عثمان سعدي: المصدر السابق، ص 83.

³ مشري ناجي : المصدر السابق.

⁴ عمار ملاح : المصدر السابق، ص 281.

⁵ هنين محمد: المصدر السابق.

استمرت المعركة طيلة النهار، وعلى الساعة التاسعة ليلاً أصدرت قيادة جيش التحرير الوطني أوامرها لقادة الأفواج والوحدات للإسحاب من ميدان المعركة بواسطة استخدام الرصاص بكثافة ضد القوات التي كانت تفرض حصاراً محكماً على جبل أرقو عبر كل محاوره.¹

5- معركة جبل أم الكماك 17 جانفي 1957 م:²

تعود أسباب هذه المعركة إلى قيام قوات الجيش الإستعماري بعملية تمشيط وتفتيش لجبل أم الكماك في يوم 16 جانفي 1957، بحثاً عن وحدات جيش التحرير الوطني، وكانت القوات الفرنسية تتقدم عبر محاور وهي:³

1 - قوات المحور الأول : تتقدم من مركز نقرين تجاه ثنية المشرع.

2- قوات المحور الثاني : تتقدم من مركز راس العش بإتجاه البيضاء.

3 - قوات المحور الثالث : تتقدم من مركز بئر العاتر بإتجاه تليجان.

4- قوات المحور الرابع : تتقدم من مركز الشريعة بإتجاه تليجان.⁴

ولما شاهدت الدوريات المكلفة بحراسة وحدات جيش التحرير الوطني تقدم هذه القوات، أخبرتقائد الوحدات الذي أمر قادة الأفواج بالتوجه إلى الأماكن الإستراتيجية في الجبل للمركز بها إستعداداً لمواجهة القوات الإستعمارية المتقدمة، بينما تجهزت فصيلة لمواجهة الطائرات الإستعمارية المقبلة والعمودية لمنعها من إنزال الجنود المظليين.⁵

وعلى الساعة السابعة صباحاً بدأت الطائرات الإستعمارية في شن غارات وقصف مكثف للجبل وهذا لتغطية تقدم وحدات المشاة التابعة للجيش الإستعماري، وبدأوا في الإطلاق صوبها، وقد استمرت المعركة 12 ساعة إلى غاية حلول الليل أين استعملت القوات الإستعمارية الأضواء الكاشفة لمنع إسحاب جيش التحرير الوطني، لكن وحدات جيش التحرير الوطني إستطاعت فك الحصار المفروض عليها، والإسحاب من أرض المعركة.⁶

6- معركة قعور الكيفان -تازربونت 20 مارس 1957 م:⁷

وتعود أسبابها إلى مركز وحدة قوات جيش التحرير الوطني تعدادها 07 مجاهدا يقودهم المجاهد توابتية بشير في جبل قعور الكيفان، الذي قام بتكليف أحد المجاهدين بالقيام بإحدى المهام العسكرية الإستعمارية بالشرطة وأخبر عن

¹ محمد زروال : النمامشة في الثورة، المرجع السابق ، ص153.

² زايدي نورالدين: المصدر السابق، ص 90.

³ مشري ناجي: المصدر السابق.

⁴ مالك العابد: المصدر السابق.

⁵ محمد هنين: المصدر السابق.

⁶ طوايفية محمد (الشريف) : المصدر السابق.

⁷ زايدي نو رالدين : المصدر السابق، ص 85.

مكان تواجد الوحدة ، وفي يوم 19 مارس 1957م قامت قيادة الجيش الإستعماري بتجهيز قواتها لشن عملية عسكرية ضد وحدة جيش التحرير الوطني المتواجدة في جبل قعور الكيفان .¹

وفي صبيحة يوم 20 مارس 1957 م اشتبكت قوات جيش التحرير الوطني مع القوات الفرنسية المتجهة نحوها وفي مقدمتهم وحدات المشاة التي حاولت التقدم إلى عمق الجبل ،² وهذا لمحاصرة المجاهدين وإلقاء القبض عليهم ، وكانت تتقدم تحت غطاء قصف مدفعية الميدان ، ولكن المجاهدين استطاعوا صد تقدمها ، مما أجبر قادة الجيش الإستعماري على طلب تدخل السلاح الطيران لقصف الجبل الذي دام حوالي ساعة من الزمن ، وأعقبه قصف ثاني من مدفعية الميدان التي كانت التي كانت الوحدات الإستعمارية العاملة عليها تقصف الجبل بكثافة ، بهدف تشديد الضغط على المجاهدين المتواجدين في الجبل ،³ مما إضطر قوات جيش التحرير الوطني إلى البحث عن أماكن حصينة لمواجهة القصف الذي تتعرض له إضافة إلى كل هذا فقد قامت قيادة قيادة الجيش الإستعماري بضرب حصار خلفي على الجبل لمنع المجاهدين من الإنسحاب عبر جبل تازربونت بإتجاه جبل آرقو.⁴

وقد تمكن 7مجاهدين من فك الحصار الضروب على الجبل والإنسحاب وهم : توابنية الصديق ، محمود عزوز ، عاشر محمد ، عزاز عبد الرحمان ، مناعي يوسف ، درباسي لعجال ، براهيمية لزهارى ، وأسفرت هذه المعركة عن : إستشهاد 63 مجاهد بينما تمكن المجاهدين من قتل 200 جندي إستعماري ، وإصابة عدد آخرين بجروح ، وإسقاط طائرتين .

7- معركة فوا 82 ماي 1957م :⁵

تمركزت فصيلة من قوات جيش التحرير الوطني يقودها المجاهد فرحي الطاهر بن عثمان ، في جبل فوة وفي صبيحة 20 ماي 1957 م قامت قوات الجيش الفرنسي بمحاصرة الجبل من جميع جهاته ، وقد قدمت هذه القوات من مراكز : ثليجان ، العقلة المالحه ، بئر العاتر ، نقرين ، فركان ، سوكياس ، عقلة الشحم ، بئر الوسرى ،⁶ أم علي ، الماء الأبيض ، البراكة ، تنوكله ، بكارية ، الكويف ، تبسة ، الحمامات ، حلوفة ، مسكيانة ، الضلعة ، الزوي ، قننيس ، الجرف ، العقلة ، الشريعة.⁷

¹فريد نصرالله : المرجع السابق ، ص 179 .

²مشري ناجي : المصدر السابق .

³ظوايفية محمد : المصدر السابق .

⁴زرقاوي علي بن عثمان : المصدر السابق .

⁵تورالدين زايدي : المصدر السابق ، ص 58 .

⁶مالك العابد : المصدر السابق .

⁷مشري ناجي : المصدر السابق .

وقد بدأت هذه المعركة بمحاولة وحدات المشاة الإستعمارية للتوغل في عمق الجبل وقد تصدت لها قوات الفصيلة الثالثة التي يقودها سماعيل الهادي .¹ بينما اشتبكت قوات الفصيلتين الأولى والثانية التي يقودها المجاهد جدي محمد مع الدبابات التي كانت تتوغل بهدف فتح مسالك أمام بقية القوات الإستعمارية المتواجدة في الخلف ،بينما إشتبكت قوات الفصيلة الرابعة التي يقودها المجاهد مسعي علي بن أحمد مع وحدات مشاة الجيش الإستعماري المتقدمة عبر الجبهة الشمالية الغربية للجبل ، وإستمر القتال بين الطرفين من الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الساعة العاشرة ليلا.²

وقد استعانت قيادة الجيش الإستعماري بسلاح الطيران الذي تدخل لقصف قوات جيش التحرير الوطني ،لكن المجاهدين تصدوا لها .³ ما اضطر الجنود الفرنسيين إلى إستعمال القنابل المحرقة لتغطية تقدمهم ، وفي الساعة العاشرة ليلا أصدر قائد فصائل جيش التحرير الوطني أوامره للمجاهدين بالإنسحاب من الجبل ،رغم الحصار المفروض من قبل الطيش الإستعماري على كامل جهات الجبل، حيث نجح المجاهدون من الإنسحاب عبر الجهة الجنوبية بإتجاه جبلي بوجلال وتليجان .⁴

وقد أسفرت هذه المعركة عن:

- إستشهاد 10 مجاهدين منهم : شبوكي عمار ، بوعلي ، صالح البوقصي، موسى عمار وإصابة عدد من المجاهدين بجروح منهم : مسعي علي بن أحمد ،وبوقطف العيد.⁵

- مقتل 500 جندي فرنسي، إصابة عدد آخرين بجراح ،وتدمير 5 دبابات.⁶

¹طوايفية محمد : المصدر السابق.

²زرقاوي علي بن عثمان : المصدر السابق.

³نصر الله فريد : المرجع السابق، ص ص 137-138.

⁴مشري ناجي: المصدر السابق.

⁵الطيب راهم : المصدر السابق.

⁶مالك العابد: المصدر السابق.

المبحث الثالث : أهم الكمان من 1956-1958م

1 كمين واد ملاق : ¹

* تاريخ الكمين : جانفي 1956.

* مكان الكمين: جبل الونزة على الجهة الشمالية.²

* وقائع الكمين :

يذكر "الطاهر الزييري" أنه بناء على معلومات مؤكدة حول بناء على معلومات مؤكدة حول مرور شاحنتان لنقل الرمال من واد ملاق إلى الونزة تحرسها كتيبة عسكرية تقرر تنظيم كمين لهذه الكتيبة قدم ترصدها على جانب الطريق ، ولما اقتربت الشاحنات المدعمة ومعها خمس شاحنات عسكرية محملة بالعساكر بالإضافة إلى عربات مدرعة ، أمطروهم بوابل من الرصاص ، فأصيب الكثير من العساكر³ ، وأردوهم بين قتيل وجريح ويذكر الطاهر زييري الذي كان مشاركا في الكمين أنهم أرادوا الإستيلاء على أسلحتهم ولكن بعض العساكر الذين قفزوا من الشاحنات إنبطحوا أرضا وردوا بنيران كثيفة على المجاهدين الذين لم يكن عددهم يتجاوز 21 مجاهدا، وقد تمكنوا من غنيمة سلاح ولم يصب إلا مجاهد واحد بجروح خفيفة.⁴

2- كمين المعرقب:

* تاريخ الكمين: أبريل 1956 م .

* مكان الكمين: طريق المعرقب شمال قلعة الجرف على الطريق المؤدي من مركز قلعة الجرف الفرنسي إلى عين بوزخنين وصولا إلى مركز قنتيس الفرنسي.

— قائد الكمين: جدي مقداد بن الحفناوي⁵.

* وقائع الكمين:

نصب المجاهدون كميناً للقافلة التي كانت تمر بالطريق فألحقوا بها خسائر جد كبيرة وذلك ب 32 بندقية فردية ورشاش مبير عيار 24-28 و مدفع هاون . وكمية كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية ومواد غذائية معتبرة ، وتم حرق 5

¹فريد نصرالله : المرجع السابق، ص 69.

²شهادة المجاهد مشري ناجي : المصدر السابق.

³الطاهر الزييري: المصدر السابق، ص 130.

⁴المجاهد مشري ناجي: المصدر السابق.

⁵شهادة المجاهد : ظوايفية محمد : المصدر السابق.

شاحنات ، ويذكر أن الغنائم من أسلحة ومدافع ومواد غذائية سلمت للقائد لزهري شريط بمقر الإدارة بأرقو حيث أخذت صورة لهذه الغنائم مع قائد الكمين ، بحيث وضعت الأسلحة الـ 23 وعلى يمينها مدفع الهاون وعلى يسارها الرشاش وذخيرة أسفل السلاح والمواد الغذائية ، ويذكر أن الكمين كان له صدى في الصحف العربية والأجنبية ، وقد فرح المجاهدون وابتهجوا ابتهاجا كبيرا بالنصر.¹

3 كمين عين شبرو:

* تاريخ الكمين : 13 جويلية 1956 م .

* مكان الكمين : على الطريق من تبسة إلى الحمامات .

* قائد الكمين : محمود الشريف ونائبه زروق الوردى .

* وقائع الكمين:

نصب الكمين للقافلة العسكرية التي تخرج أسبوعيا من تبسة باتجاه الحمامات ، بئر مقدم ، الشريعة، العقلة ، وصولا إلى سطح قنتيس ، كان الكمين بحسب شهادة المجاهد أحمد زمولي ناجحا وملفتا للإنتباه ، وقد استشهد خلال الكمين الوردى زروق وأصبح الموقع يسمى بعين زروق ووضع له نصب تذكاري بالقرب من روضة الشهداء لولاية تبسة.²

4- كمين لغريرة:

* تاريخ الكمين : أوت 1956م.

* مكان الكمين : شمال الماء الأبيض على سفوح جبل أنوال .

* قائد الكمين : عباد الزين وعباد لحبيب.³

* وقائع الكمين:

وقع على إثر توجه مجموعة كبيرة من المجاهدين إلى الحدود الجزائرية التونسية وقد تطور الكمين إلى معركة إمتدت إلى جنوب الماء الأبيض وتواصلت المعركة بجبل بوجلال وكان النصر فيها للمجاهدين.⁴

5- كمين لموحد :

¹شهادة المجاهد : الطيب راهم : المصدر السابق.

²بوجابر عبد الواحد : المصدر السابق ، ص 278.

³المجاهد محمد هنين: المصدر السابق .

⁴بوجابر عبد الواحد : الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى، أوراس النمامشة للمنطقة السادسة (د.د.ن) (د.س)، ص 288.

* تاريخ الكمين : جويلية 1956م.

* مكان الكمين: جبل الزبيسة شرق بكارية .

* قائد الكمين: محمود الشريف.¹

* وقائع الكمين:

تم تنفيذه ضد قافلة عسكرية تخرج يوميا من تبسة إلى بكارية ثم الكويف تم خلال الكمين القضاء على الكتيبة الفرنسية²، وحرقت 03 شاحنات، وغنمت كمية هامة من الأسلحة، وعلى إثر هذا الكمين جرح محمود الشريف بجنبه الأيمن وتم نقله إلى تونس وتم علاجه هناك³، ويذكر المجاهد أحمد زمولي بأن الكمين كان ناجحا وملفت للإنتباه وكان له صدى لدى المواطنين والصحافة الأجنبية.⁴

6- كمين جبل الحوض :

* تاريخ الكمين: نوفمبر 1956م.⁵

* مكان الكمين: بالمكان المسمى مشتلة الواد بركة الزق.

* قائد الكمين: قنز الحفناوي.⁶

* وقائع الكمين:

قام المجاهدون بنصب كمين لقوات العدو في المنطقة المذكورة وكان من بين المجاهدين المشاركين محمد سحاينية، مهدي الربيعي ، عبد الواحد بوجابر ، طيب زيدان ، رزايقية صالح، وقد تحول الكمين إلى معركة دامت 6 ساعات ، وقد قدرت قوات العدو نحو 600 عسكري فيها شاركت في المعركة فصيلة واحدة من جيش التحرير الوطني بها 50 مجاهدا.

تلقت القوات الفرنسية هزيمة شنعاء إنتقم على إثرها من الأهالي كرد فعل حيث قتل العديد من المدنيين من بينهم زدايرية بوزيد ، مسؤول جمع الأموال ، الصديق مسؤول المركز ، أما الشهداء من جانب المجاهدين نذكر منهم : طيب المكي ، كواسي الصديق، وجرح ترايعية محمد بن عمارة، شريط إبراهيم المدعو المازوزي.¹

¹عمار ملاح : المصدر السابق، ص 631.

²مشري ناجي : المصدر السابق.

³فريد نصرالله ، ص المرجع السابق، ص 17 .

⁴الطيب راهم: المصدر السابق.

⁵محمد زروال : النماشة في الثورة ، المرجع السابق ، ص 137

⁶بوكر حفظ الله : التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص 432.

7- كمين خنقة الميزاب :

* تاريخ الكمين : نوفمبر 1956 م.

* مكان الكمين: خنقة الميزابي وهي منطقة جبلية تقع بين الوزنة والعيونات .

* قائد الكمين: قنز الحفناوي².

* وقائع الكمين:

نصب المجاهدون كميناً في المكان المذكور آنفاً في حدود الساعة الثانية زوالاً، وعلى إثر انفجار لغم على دبابة قوات الجيش الفرنسي المتوجهة من الوزنة إلى العيونات فتحول الكمين³ إلى معركة دامت حوالي ساعة ونصف، استطاع المجاهدون أن يسيطروا على مواقعهم الحصينة مما أسفر على مقتل 20 عسكرياً فرنسياً وتحطم دبابة نصف مزنجة، وغنم 8 قطع سلاح فيما أسر الجيش الفرنسي بعض المشاركين، شارك في المعركة 226 مجاهداً مقابل 100 عسكرياً من الجيش الفرنسي.⁴

8- كمين الملعب:

* تاريخ الكمين : بداية سنة 1957م

* مكان الكمين: بالملعب وسط جبل الدكان بالقرب من مقر الحاكم الفرنسي.

* قائد الكمين: بوصفصاف صالح.⁵

* وقائع الكمين:

وقع الكمين ضد الضابط الفرنسي. المكلف بالإستعلامات " فاليس " والذي يقع مقر قيادته ببلدية الماء الأبيض ناحية تبسة، وقد تقيده المجاهدون عنه ما علة متن سيارة جيب في المكان المذكور سابقاً⁶، فتم إحراق السيارة لكن الضابط نجى بأعجوبة وتسلل هارباً إلى مركزه بالماء الأبيض.⁷

9- كمين بين بوخضرة ومرسط:

¹ عبد الواحد بوجابر : المصدر السابق، ص 299.

² عبد الواحد بوجابر : المصدر نفسه، ص 288.

³ الطيب راهم : المصدر السابق.

⁴ مشري ناجي : المصدر السابق.

⁵ جريدة المجاهد : العدد 18، السبت 15 فيفري 1958، ص 11.

⁶ عبد الواحد بوجابر: المصدر السابق، ص 299.

⁷ جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، المرجع السابق، ص 88-89.

* تاريخ الكمين: ماي 1955م.

* مكان الكمين: الطريق الرابط بين بوخضرة ومرسط.

* قائد الكمين : فنز الحفناوي

* وقائع الكمين:¹

نصب كمين لقوات الإستعمار الفرنسي حيث تم وضع لغم في الطريق وعند مرور شاحنة لحملة إطارات المنجم انفجر اللغم، بعدما تدخلت القوات الفرنسية بالإمدادات فتحول الكمين إلى معركة حيث قام المجاهدون²، بنسف دبابة نصف مزنجرة، وشاحنة نقل العسكر إضافة لقتل بعض العساكر لم يتم حصرهم، قدرت قوات العدو حوالي 500 عسكري بالمقابل كان عدد المجاهدون فصيلة كاملة.³

¹ جريدة المجاهد: العدد 20، السبت 15 مارس 1958، ص 11.

² الطاهر جبلي: الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954_1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014، ص 164.

³ جريدة المجاهد: العدد 83، الإثنين 28 نوفمبر 1961، ص 11

الفصل الثالث

تطور النشاط الفدائي من 1958 م _1962م
وإنعكاساته على المنطقة السادسة "تبسة "

الفصل الثالث : تطور النشاط الفدائي من 1958 م _1962 م و إنعكاساته على المنطقة السادسة "تبسة"

√ المبحث الأول : التنظيم العسكري للمنطقة السادسة "تبسة" من 1958—1962 م.

√ المبحث الثاني: تطور العمل الفدائي من 1958 م—1962 م

√ المبحث الثالث :إنعكاساته على المنطقة السادسة "تبسة"

المبحث الأول : التنظيم العسكري للمنطقة السادسة " تبسة " من 1958—1962م:

1) تعيين صالح بن سماعلي علي قائد المنطقة السادسة:

لقد أسندت الولاية الأولى في 12 أبريل 1957 م إلى محمود الشريف فخلف من بعده صالح بن علي سماعلي علي رأس قيادة المنطقة السادسة¹.

كان صالح بن علي ينشط في ناحية مسكيانة ،وسدراتة ومرسط وسوق أهراس ،وفي شهر مارس 1956 م أصبح نائب للقائد شريط لزهري الذي كان يتولى القيادة السياسية والعسكرية لتبسة، وفي ماي التحق صالح بن سماعلي إلى منطقة أم خالد لحضور إجتماع قادة الثورة من أجل إعادة هيكلة جيش التحرير على الـمنطقة الجديدة وفي نفس الوقت من أجل إبعاده من المنطقة التي كلن ينشط فيها².

وفي شهر جويلية تمركز سماعلي صالح بن علي رفقة فرحي بتسريع عدد من جنود جيش التحرير التي فاق عددهم 50 جندي في الجبال الجنوبية لتبسة من أجل القيام بهجمات ضد القوات الفرنسية³.

فقد قام بعدة زيارات إلى تونس من أجل الحصول على الأسلحة والمؤونة لوحقات جيش التحرير التابعة إليه مع بداية 1957 م،حيث أصبح جناح سماعلي صالح بن علي يشكل قوة في جيش التحرير⁴.

هيكلة منطقة تبسة في هذه المرحلة 1957 م:

تم تقسيمها إلى أربعة نواحي:

الناحية الأولى: تبسة.

الناحية الثانية: بئرالعائر.

الناحية الثالثة: الشريعة.

الناحية الرابعة: تروبية وسردياس⁵.

¹ - حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية ،المرجع السابق، ص ص151_152.

² - هنين محمد : المصدر السابق .

³ - شهادة المجاهد :راهم الطيب، المصدر السابق.

⁴ - شهادة المجاهد :ظروانية محمد ،المصدر السابق.

⁵ - محمد زروال :النماشة في الثورة ، المصدر السابق،ص 99.

- قادة النواحي الأربعة :

أ / الناحية الأولى : تبسة .

قائد الناحية هو الملازم فرحي الطاهر بن عثمان ، والنواب سعيداني جابالله ، وغريبي بلقاسم ، الطاهر بن عثمان وعمارة عبد الله بن سالم بن أحمد المدعو وعبد الله العبيدي ، وعلي بن يونس ابراهيم بن العربي ، حيث يوجد بالناحية حوالي 1500 جندي¹.

قام فرحي الطاهر بن عثمان بتشكيل لجنة عسكرية مهمتها جمع الأموال والمؤونة .

ب/ الناحية الثانية : بئر العاتر .

قائد هذه الناحية جدي مقداد بن الحفناوي ، مسعي علي بن احمد بن علي بن لسود من دوار تازيننت ، مشطة سالم تشمل الناحية أنحاء من دوار الشريعة ، وفج الذيب ، ومن بلاد الحوية ، وجبل بوجلال ، وعين الخنقة ، وأنحاء من بئر العاتر والجبل الأبيض .

ج/ الناحية الثالثة: الشريعة².

قائد هذه المنطقة هو جلالي عثمان ونوابه بدري جاب الله وبلغيث عبد المجيد وكان هناك مناعي معمر ومشري محمد الناصر ، وكانت لهذه الناحية أسلحة متنوعة .

د/ الناحية الرابعة :تروبية وسردياس .

قائدها نصرالله الكامل ونوابه منصر قدور ، ومشري محمد الناصر إلى غاية حدود بلدية تبسة .

وقد عرفت المنطقة السادسة في عهد صالح بن علي سماعلي عرفت³ نشاطا ثوريا ملحوظا، فقد كان يشرف على تسهيل دخول بعض المسؤولين من الجزائر إلى الحدود التونسية أو خروجهم من الجزائر، والقيام بأعمال حربية وهجومات منطقة على مراكز العدو وتحطيم خط موريس.

¹ - حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية، المرجع السابق، ص 145.

² - شهادة المجاهد: ظرايفية محمد، المصدر السابق .

³ - نصرالله فريد : المرجع السابق، ص 161.

تنظيم المنطقة السادسة في بداية 1958م:

_ المنطقة السادسة: تبسة.

كانت المنطقة السادسة خلال هذه الفترة بقيادة سمالي صالح بن علي ونائبه جدي مقداد وتقسمت إلى أربعة نواحي حيث نجد :

الناحية الأولى: تبسة بقيادة بدري جابالله¹

الناحية الثانية : بئر العاتر بقيادة براكني علي .

الناحية الثالثة : نصرالله الكامل وفتحون خالد وتضم كل من أكس والماء الأبيض .

وقد عمل سماعلي صالح بن علي على تكثيف نشاط الجيش خلال شهر جانفي ،وبعد أحداث ساقية سيدي يوسف ،غيرت وحدات سي صالح الحدود التونسية نحو الجزائر ،وتأكدت نيابة سمالي صالح لمحمود الشريف أصبح قائدا للولاية الأولى بالنيابة².

تنظيم المنطقة السادسة فيفري 1958 م:

كان مقر قيادة المنطقة السادسة في عهد جدي مقداد موزعا بين قريتي فريانة وتالابت في الحدود التونسية .

* لجنة القيادة للمنطقة :

_ القائد العسكري للمنطقة جدي مقداد الحفناوي³.

_ النائب العسكري الطاهر بن علي بن سلطان.

_ النائب السياسي نصرالله الكامل بن أحمد بن علي.

_ مسؤول العلاقات والاتصالات المدعو عثمان بن أحمد بن عثمان.

قادة النواحي :

* الناحية الأولى : بقيادة عمارة عبدالله بن سالم بن ابراهيم المدعو عبد الله لعبيدي ،وكاتبه وهيبي بشير .

* الناحية الثانية: بقيادة صفصاف الحاج صالح ونوابه نصر الله محمد بن علي بن محمد المدعو محمد الصيد .

* الناحية الثالثة : بقيادة فتحون خالد بن بلقاسم المدعو عطار خالدي¹.

¹ - حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية ، المرجع السابق ، ص 158 .

² - نصر الله فريد : التطورات العسكرية ، المرجع السابق ،ص 162 .

³ - شهادة المجاهد: ظوايف محمد ، المصدر السابق.

تنظيم المنطقة السادسة في شهر أبريل 1958 م :

المنطقة السادسة بتبسة بقيادة جدي مقداد وحاجي الطاهر والكامل نصرالله، وجيلاني عثمان، وكانت مقسمة كالاتي :

_ **الناحية الأولى** : تبسة بقيادة بدري جاب الله .

_ **الناحية الثانية** : بئر العائر بقيادة براكني علي بن يونس وقراد ابراهيم بن العربي².

_ **الناحية الثالثة** : الشريعة وفتيس :

- القائد العسكري جلالى عثمان برتبة ملازم ثاني .

- القائد العسكري نصر الله محمد الصيد برتبة ملازم أول .

- النائب السياسي الملازم الأول سعد الله عزوزي .

- مسؤول العلاقات والإستعلامات الملازم فتحون خالد³.

(2) تنظيم قادة نواحي المنطقة السادسة من 1959 1962 م :

_ **الناحية الأولى** : بقيادة جاب الله بدري ونوابه عبدالله بن سالم الطاهر ،عثمان سعدي.

_ **الناحية الثانية** : بقيادة علي بن يونس براكني ونوابه محمد جدي وقراد إبراهيم ،بلقاسم جدي.

_ **الناحية الثالثة** : بقيادة صفصاف صالح ،ونوابه الكامل دبوز، عبدالله النقريني، بشير العمري.

_ **الناحية الرابعة** : بقيادة فتحون ونوابه، سالم فرحاني ،مقداد بورقعة ،مباركة مختار ،عثمان برهومة⁴.

(3) تنظيم قادة النواحي المنطقة السادسة من 1960 - 1961 م :

_ **الناحية الأولى** : احمد حفظ الله مسؤولا ،ويساعده كل من العيد بن بلخير ،الصادق العثمانية ،بوجمعة عبد الرزاق .

_ **الناحية الثانية** : محمود السويسي مسؤولا ،ويساعده كل من عمار بريك، عباس سعد بومعراف براهيمية ،رايح ساكر.

_ **الناحية الثالثة** : يونس صالح يدعى عمار بن عمار مسؤولا ويساعده كل من محمد بن لعجال عبان والعيد لفرع،

سعيد شريط ، احمد بالمريدي تومي⁵.

¹ - حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية ، المرجع السابق ، ص ص 225-227.

² - محمد زروال :النمامشة في الثورة ج3 ، ص 309.

³ - نصرالله فريد : التطورات العسكرية ، المرجع السابق، ص 163.

⁴ - حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية ، المرجع السابق ،ص ص 258-259.

⁵ - محمد زروال :النمامشة في الثورة ج3 ، المرجع السابق ، ص ص 48-49.

4) تنظيم نواحي المنطقة السادسة 1962 م :

_ الناحية الأولى : بقيادة يونس صالح ونوابه الصادق عثمانية ، بوجمعة عبد الرزاق ،العيد بن بلخير .

_ الناحية الثانية: بقيادة بلقاسم ونوابه عمار بريك عباس سعد ،بومعرفابراهيمية ، رايح ساكر .

_ الناحية الثالثة: بقيادة أحمد حفظالله ونوابه محمد بن لعجال عبان.، العيد لفرع، سعيد شريط.

_ الناحية الرابعة : فتحون خالد¹.

المبحث الثاني: تطور العمل الفدائي من 1958-1962 م

1) معركة جبل بوصوف فيفري 1958 م:

وقعت أحداث المعركة بجبل بوصوف في 1958 م ، فكانت المخابرات الفرن سرية تترصد تحركات المجاهدين في الجزائر وتونس حيث بلغتها بمعلومات بدخول 180 مجاهد من تونس إلى الجزائر ، فأحضرت فرنسا وحدات عسكرية للتصدي لجيش التحرير في الطرقات قبل التغلغل داخل الجبل الأبيض ، وقد كان الجيش الفرنسي متكون من 1000 جندي، حوالي 100 حركي ، ووحدة مدفعية ، وقربة 200 دبابة ، كذلك شاحنات لنقل الجنود والعتاد ، أما المناضلين فقد وصل عددهم إلى 50 مجاهد ووجدتهم العساكر الفرنسية قبل وصولهم إلى الجبل الأبيض ، فوقعت المعركة في عين بوصوف¹.

يذكر المجاهد حما هنين في مذكراته أن القيادة أمرت فتحون خالد وبصحبته هو وكذلك الطيب الشيخ ، وفتحون صالح ، وغريب عبد الله مع 50 مناضل ، بمهمة حيث كانت نقطة الإنطلاق من قرية تامغزة من الحدود التونسية ، وانطلقت المجموعات يوم 12 فيفري 1958 م مروراً بجبل العنق ، ثم واد الزرقة ، ثم حليق الذيب ، وفي 15 فيفري سافرت الوحدة المذكورة صحبة شعبان والطيب ، تحت قيادة خالد فتحون وحما هنين².

بدأت المعركة في 15 فيفري 1958 م ، حيث بدأت الطائرات الإستكشافية التحليق فوق رؤوسنا فكشفت عن موقعنا ، وباشراً بإطلاق نيرانه على موقعهم ، فردوا الهجوم على ثلاث جهات ، واستمر القصف على بعد منخفض حيث استشهد غريبي عبدالله وزمال الطاهر ، كما جرح زمال شعبان.

* نتائج المعركة : من نتائج هذه المعركة أنه تم إسقاط طائرتين للعدو واستشهد فيها 6 مناضلين وجرح 4 وهم هنين محمد الهادي والصديق ونصرالله لمين ، شراب لخضر³.

2) معركة معركة جبل الطاقة جانفي 1959 م:

قام 19 فرداً من المجاهدين بقيادة الملازم حمزة عثمان بنصب كمين للعدو بجبل الطاقة باستعمالهم رشاشان من نوع 24-39 فرنسية، والأخرى نوع ألماني ، إضافة إلى خمسة بنادق فردية من نوعية أمريكية ، وثلاثة بنادق عشاري أوتوماتيكية فرنسية.

حيث انطلقت مجموعة المجاهدين من المركز في حدود الساعة العاشرة صباحاً موزعين من طرف قائد الكتيبة وهو الملازم "محمد الصيد" باتجاه منطقة العمليات وأثناء طريقهم جعلوا التموين حسب الأرض التي يمرون عليها ، فوصلوا

¹ - محمد هنين ، مذكرات مانارونور ، الوطنية للإشهار المتقدم والطباعة للنشر ، الجزائر ، دس ، ص 35.

² - مقابلة مع المجاهد: مشري ناجي ، يوم السبت 02 مارس 2019 ، الساعة 14:00 ، بالشريعة ولاية تبسة.

³ - عمار ملاح : المصدر السابق ، ص 146.

بكل نجاح إلى المكان بفضل السرية الكاملة التي تحلى بها هؤلاء، ثم أخذوا أماكن الدفاع في حدود سرب من الطائرات الحربية والنصف زوالاً: 1430 وهكذا رجعت الطائرات الحربية أدرجها¹.

*إضطر الملازم الحمزة عثمان إلى إطلاق النار على الطائرات الحربية فنشب الإشتباك واستمر لمدة 45 دقيقة وبين الطائرات المشحونة بالقنابل والرصاص مما أدى إلى إشغال النيران في الأشجار، وهو ما أدى بهم إلى الإنسحاب من المكان المحروق بالنيران، وأثناء تسربهم هاجمتهم طائرة حربية مقبلة، فدار الإشتباك من جديد في اتجاه واحد، مما سهل عليهم مقاومة العدو الذي يتفوق عليهم عدة وعتادا، ووصول جيشهم إلى ميدان المعركة بقيادة "عثمان جلاي" "محمد الصيد"، مما زاد المعركة حدة جيشهم الذي وصل بأسلحة متطورة من مدافع سقوط الظلام.

_ نتائج المعركة: أسفرت هذه المعركة عن إشعال دبابة وإسقاط طائرة حربية وقتل 10 عساكر فرنسيين، بالنسبة للمجاهدين استشهد كل من "عون الله بوساحة" و"رشاشة صالح"، أما المحروقين "بويكر بكور"².

(3) معركة جبل آرقو في 7_8 جويلية 1960م:

قام جلاي عثمانى قائد منطقة السادسة بتكليف قيادة فصائل الثورة ونواحيها، بإبلاغ جبهة التحرير بحضور إجتماع عام تحت إشراف قيادة المنطقة .

ولما كان المجاهدين في جبل آرقو تم اكتشاف من قبل دورية قوات العدو وقادمة من ناحية تليجان وثنية وقيبر متجهة نحو آرقو أخرى تمركزت بجبل البوليات لم يكتشف من طرف الحراسة³.

فسارع المجاهدين على اختيار أماكنهم في مواقع استراتيجية واستعدوا لمجابهة العدو وعند وصول رجال العدو والفرنسي إلى جبل آرقو أمر قائد المنطقة "جلاي عثمانى" بإطلاق النار على العدو وذلك على الساعة الثامنة ودخل الطرفان في مواجهة شرسة عنيفة أدت إلى تراجع العدو إلى الورا وتدخلت الطائرات ودام قصفها لأكثر من ساعة على مواقع المجاهدين ثم فتحت الجبال للدبابات وفرق المشاة، إلا أن المجاهدين قاموا بكل شجاعة، واستمر القتال إلى غاية الساعة الثامنة بعد الزوال⁴.

_ وفي اليوم الموالي للمعركة واجهت الفصائل المتبقية، والتي وصلت بنيرانها إلى غاية جبل الحوض ودامت المعركة بينهم حوالي 48 ساعة إلا أن المجاهدين ظلوا صامدين طيلة المعركة⁵.

* نتائج المعركة: حسب شهادة المجاهد مشري ناجي الذي قام بإسقاط طائرة عسكرية فرنسية، وقتل أمتر من 50 جندي فرنسي وجرح 20 جندي، أما بالنسبة لخسائر جيش التحرير سقط كل من قبائلي الحسين وحاتر الباهي

¹ - هنين محمد: المصدر السابق، ص 33.

² - شهادة المجاهد: راهم الطيب، المصدر السابق.

³ - شهادة المجاهد: مشري ناجي، المصدر السابق.

⁴ - شهادة المجاهد: هنين محمد، المصدر السابق.

⁵ - شهادة المجاهد: ظوايفية محمد، المصدر السابق .

وبراهمية الحمزة ،براكني لزهـر ،براكني علي بن يونس ،براهمية بومعراف، قرفي المكي ،بوحرافة مختار، الحمزة علي ، محمد علي بن صالح عبد المالك ،وأصيب هو بساقه الأيسر ،ونقل إلى تونس حيث تلقى العلاج¹.

4) معركة الجبل الأبيض مارش 1960 م :

كانت في الحدود التونسية مراكز تدريب المجاهدين قامت بإنشائها القيادة العامة لجيش التحرير ،في جانفي 1960 م أمرت هذه القيادة وحدات الجيش بدخول أرض الوطن حيث فرجت الوحدات في شكل مجموعات وتفرقت فهناك مجموعة خرجت من ناحية الونزة بقيادة علي سواعي، مجموعة بقيادة الحاج لخضر عبيد خرجت من ناحية نقرين ،أما مجموعة الطاهر الزبيري فخرجت بين بئر العاتر ونقرين من منطقة بوموسى في يوم 4 مارس 1960 م دخلوا أرض الوطن²،وعندما تقدمت الفرقة المختصة في قطع الأسلاك الشائكة بين مركز بئر العاتر ومركز نقرين إشتعلت النار وذلك في حدود الساعة السابعة أو الثامنة فاكتشف العدو ذلك، وهجم عليهم بالدبابات وهنا وقع اشتباك بين رجال العدو والمجاهدين وسارع المجاهدين في اجتياز الأسلاك الشائكة والدخول إلى الداخل فاستعمل المجاهدين أسلحتهم بكل أنواعها مما أدى إلى تحطيم دبابتين³.

واستمر الإشتباك حتى دخول المجاهدين واجتياز تلك الأسلاك التي تم قطعها في ظرف ساعة ونصف وهم تحت نيران أسلحة العدو الجهنمية ولحقهم العدو بدبابات وطائرات الكاشفة ،فتم حرق "جيب" العدو وقتل مافيه وفي اليوم الموالي 05 مارس 1960 م استعد المجاهدين لخوض المعركة ،وعند الساعة الخامسة صباحا هاجم العدو بكل قواته على أعالي قمم الجبال ،فدخلت الدبابات مع رأس العشواد هلال المشرع⁴.

وتم دخول قوات العدو من الجهة الشرقية والجنوبية ،بدأت المعركة ودام الإشتباك حوالي ساعتين .

* نتائج المعركة : كانت نتائج هذه المعركة سقوط طائرتين وحرق ثلاثة دبابات وسيارة جيب وسيارة نقل الجنود وقتل حوالي 100 عسكري. وسط من المجاهدين حوالي 20 شهيد منهم دغبوج صالح وبهلول صالح بن الوردى⁵.

¹ - شهادة المجاهد: راهم الطيب ، المصدر السابق.

² - شهادة المجاهد: مشري ناجي ،المصدر السابق.

³ - شهادة المجاهد :ظوايفية محمد، المصدر السابق.

⁴ - شهادة المجاهد: الطيب، راهم ، المصدر السابق.

⁵ - شهادة المجاهد : هنين محمد ، المصدر السابق.

قائمة معارك سنة 1958م¹:

تاريخها	إسم المعركة
جوان 1958 م	- معركة جبل بورجعية.
22 جوان 1958 م	- معركة البطينة .
جوان 1958م	- معركة الشريعة.
جوان 1958م	- معركة عين الكبيرة.
أوت 1985م	- معركة عين الطاقة.
08 أوت 1958 م	- معركة بئر العقور.
أوت 1958 م	- معركة فيض الصور.
17 سبتمبر 1958 م	- معركة فج العيب.
27 سبتمبر 1985 م	- معركة جبل بن فالية(المقرون)

5) مظاهرات 11 ديسمبر 1961 م بالشريعة :

في يوم 11 ديسمبر 1961 م تجمع المواطنون بمنطقة الكراع بمدينة الشريعة وهيئت جموع من النساء والرجال والشيوخ والأطفال للمشاركة دون تخطيط مسبق تحت نداء شعار النشيد الوطني "قسما" ، وكان التنظيم في شكل سلمي، ولما شاهدت السلطات الإستعمارية تجمع مواطني الشريعة قامت بإرسال جنودها لمحاصرة المكان وتفريق الجموع، خاصة وأن قوات العدو وكانت مدعمة بالدبابات لغرض تهريب الجموع وتفريقهم ،وبذلك الإنسحاب من المكان ، وحسب شهادة المجاهد مشري ناجي².

¹- زايدي نور الدين ،المصدر السابق، ص 87.
²- شهادة المجاهد : مشري ناجي ،المصدر السابق.

حاولوا بالجنود تفريق المواطنين لكن باءت محاولتهم بالرفض وأعلن المواطنين بأنهم لن ينسحبوا من المظاهرة ،ولابد من تحقيق الهدف الذي سطره جيش التحرير الوطني ،ولما رأّت قيادة العدو رفض المواطنين للإنسحاب أعطت أوامر باستخدام القوة¹.

اتجه الجنود الفرنسيين نحو مكان تجمع المواطنين مستخدمين بذلك العنف شتى الوسائل فكان منها: البنادق وغيرها والضرب ودخلوا في اشتباك مع المواطنين،مما أدى إلى سقوط أحد المواطنين شهيداً².

ولما سمع باقي المتظاهرين بالخبر استخدموا الحجارة فأصيب أحد الجنود الفرنسيين لتسقط الخوذة العسكرية التي خبأتها زوجة السيد بوطورة احمد بن بونار ، والذي بقي محافظا عليها لمدة 34 سنة³.

¹ - شهادة المجاهد : هنين محمد، المصدر السابق.

² - شهادة المجاهد: راهم الطيب ، المصدر السابق.

³ - شهادة المجاهد: ظوايفية محمد ، المصدر السابق.

المبحث الثالث: انعكاساته على المنطقة السادسة " تبسة "

إنطلقت الثورة الجزائرية واجتازت امتحاناتها بقوة، ورغم كل هذه الإمتحانات كانت عسيرة جدا، ولذلك فإن ثورة نوفمبر استطاعت أن تتجاوزها وتفك جميع أنواع الحصار الذي ضربها، مبرهنة بذلك على قدرتها وأصالتها من جهة، ومن جهة أخرى الجهنمية لم توقف رجال جبهة التحرير الوطني، ولم تمنعهم من المقاومة .

منذ الوهلة لإندلاع الثورة المسلحة، جندت فرنسا مختلف وسائل القمع والتدمير بمساعدة حلف الشمال الأطلسي للقضاء على الثورة ووقفها، حيث شهدت البلاد تدفقا هائلا لقوات العدو وبلغ ما يقارب 900 ألف جندي، فقام الجيش المرجح بإحداث أنواع الأسلحة بعمليات كبرى في القرى والأرياف ، فشرع هذا الأخير في إقامة المناطق المحرمة والمحتشدات وأيضا إقامة خطوط وأسلاك شائكة مكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية ، وذلك بغية منع أي إعانة خارجية وبالتالي منع دخول الأسلحة والقضاء على الثورة نهائيا¹.

1) المناطق المحرمة :

في شهر مارس 1960 م تم إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر وقد اعتبرت المناطق التالية بتبسة ممنوعة على تنقل السكان²:

أ/ المنطقة الأولى : جبال النمامشة (منطقة محرمة من الصنف ب-) من تليجان جنوبا وحتى جبال سوكياس شمال نقرين وفركان ، على مسافة 30 كم ، ومن جبل العنق شرقا حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73 كم باعتبارها منطقة إستراتيجية لنشاط الثائرين بين سنوات 1954 و 1955 م³.

ب/ المنطقة الثانية: الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس والجزء منه المار بتبسة من قلعة السنان شمال ونزة وحتى مركز ام علي جنوبا على مسافة 120 كم ومتوسط 15 كم (يتبع بالقرب من مرسط ، العوينات) ليصل 30 كم⁴.

وتمثل المناطق المحيطة بالماء الأبيض باتجاه تونس عبر جبل بوريعية منطقة محرمة من الصنف (أ)، تحت مراقبة الطيران الفرنسي ليليا نهارا عبر مطار بئر العاتر وتبسة⁵.

ج/ المنطقة الرابعة : جبل بوجلال وجبل الدكان وأنوال من الصنف (ب) ونقطة مراقبتها الماء الأبيض شرقا ومركز الدكان شمالا وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم (لصاص) غربا.

¹ - إنتاج. جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، ط 1، عمار قرفي باتنة ، ص 73.
² - جمال قندل: خط شال موريس على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية ، وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005، ص 100.
³ - أحسن بومالي: مراكز الموت البطيئ وهمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية، مجلة المصادر، العدد 8 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2003، ص 36.
⁴ - نصر الله فريد: الإجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958م، جامعة العربي التبسي- تبسة الجزائر، 2017 ، ص 225.
⁵ - نصر الله فريد : الإجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 52.

وهو ما يميز الحيز الجغرافي للمناطق المحرمة بتبسة 60 ٪ من الرقعة الجغرافية للمنطقة وقد أدى إلى احتلال كبير في الأنشطة الاقتصادية للسكان خاصة الحدودية مع تونس وسكان جبال النمامشة ، وأمام لجوء جيش التحرير إلى نقل المؤن عبر ظهور البغال التي كانت الحمولة الواحدة تزيد عن 17 كغ من مختلف السلع الضرورية كالسميد والسكر والقهوة والبقول ، وما تسنى حمله من الضروريات ، بات نقل المؤن على البغال غاية في الصعوبة بعدما أصبحت السلطات الفرنسية ترقم البغال في أنعائها مع تسجيل مآكلها¹.

(2) التنظيم العسكري للجيش الفرنسي بمنطقة تبسة :

تم إنشاء منطقة للعمليات العسكرية بتبسة تحت إسم منطقة الجنوب الشرقي القسنطيني ، constantinestzone تمتد على طول الحدود التونسية وأسند للجنرال فانركسيم صاحب التجربة الطويلة في جبال النمامشة والأوراس منذ إندلاع الثورة ، والذي يتشكل من ثلاث قطاعات عسكرية (عناية ، سوق أهراس ، تبسة) حتى نوفمبر 1958 م ، بتحول قطاع تبسة إلى منطقة الجنوب الشرقي القسنطيني ، (zsec) وتم نشر اللواء الثاني للمشاة الميكانيكية ، (Ledim) أسند قطاع تبسة إلى الجنرال صوفنيك (savagnac) قائد اللواء الثاني المظلي، ووجه الفيلق 26 سنة إلى بلدية مرسط الواقعة شمال تبسة والذي كان يضم لوحده 1758 جندي².

لمراقبة جبال مرسط وبوخضرة ووادي الكباريت والمريخ وونزة وجبل المسلولة وبرج القايد، كما تم نشر الكتيبة الثامنة التي يقودها العقيد فوركاد في محور بئر العائر نقرين لمراقبة جبل غيفوف وزاريف الواعر والمؤدي لجبال المنذرة وقفصة التونسية فكانت مسرحا لعدد من المعارك الحدودية بين جيش التحرير والقوات الفرنسية كما تناولناها في العناصر السابقة، ودعمت في نوفمبر 1958 م بالكتيبة السادسة صباحية والمشكلة من الجنود المغاربة ومركز عملياتها (تبسة) ولمراقبة الخزام الجغرافي الممتد من تبسة ونقرين وفركان وسوكياس وبئر العائر على مسافة 100 كم ، وفي جانفي 1958 م تم إعادة الكتيبة الثالثة محمولة إلى مراكز عملياتها خلال سنة 1956 م بيوكس³.

1/ العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بتبسة:

من أهم العمليات التي نفذتها وحدات الجيش الفرنسي العاملة في إقليم تبسة :

* عملية تمشيط منطقة قننيس بواسطة الكتيبة الثالثة محمولة في نهاية أوت 1956 م واعترف فيها العقيد ترانكييه في التقارير اليومية ، أن المواجهة كانت عنيفة مع الثائرين المخندقين في الكتلة الصخرية الضخمة لجبل العنق وبورخنيق وصلت حد إستخدام السلاح الأبيض بين جنودنا والثائرين .

* عملية عسكرية في فيفري 1957 م شملت كامل قطاع تبسة بإسم "pénélopeopération".

¹ - أحسن بومالي : مراكز الموت البطيئ، المرجع السابق، ص 73.

² - نصر الله فريد : الإجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 622.

³ - نصر الله فريد: المرجع السابق، ص 182.

* في 1 فيفري 1958 م تم تنفيذ عملية سوكياس 1 و 2 ضد المنطقة الممتدة من فركان شرقا وحتى جبل غيفوف على الحدود التونسية.

* في 5 فيفري من نفس السنة قامت الكتيبتين الثالثة والثامنة محمولة بحملة تمشيط في جبل العنق ببئر العائر تكبدت خلالها أكثر من 17 قتيلًا و 25 جريحًا واستخدمت 5 حوامات من نوع (Bananes) ومدفعية الميدان¹.

في حين استشهد جنديين من جيش التحرير، وحسب التقارير الشهرية فإن السيارات العسكرية الفرنسية حول الحزام الحدودي بين الجزائر وتونس بتبسة كانت تقطع كل ليلة ما يعادل 200 كم في عمليات المراقبة العادية ويزيد هذا الرقم للضعف في حالات العمليات العسكرية والإشتباكات في مطلع 1957م وحتى نهاية 1958 م .

* تمشيط جبال بئر العائر في 03 مارس 1958 م من طرف (éueRDC)، بالرجوع للوثائق الأرشيفية الفرنسية نجد انه خلال سنوات 1956 و 1957 و 1958 م تنوع النشاط المسلح لجيش التحرير وجبهة التحرير ليشمل كل المناطق الحضرية، خاصة في مدينة تبسة والتي نفذ فيها الثوار أكثر من 27 عملية فدائية وحدات الدرك والشرطة والمتعاونين المدنيين من السكان ومدينة الشريعة نفذ فيها 13 عملية فدائية و 6 هجومات ليلية على مقرات الجيش الفرنسي².

وتم تفكيك خلية لجبهة التحرير الوطني في بوخضرة بالقرب من العوينات وقعت اشتباكات بالقرب من الشريعة ما بين 17 و 18 أكتوبر 1957 م كما تم إلقاء القبض على 3 شبكات للتموين في الماء الأبيض وتازينت في نهاية ديسمبر 1957 م .

حسب تقارير للجيش الفرنسي في شهر نوفمبر نفذ الجيش الفرنسي خمس عمليات عسكرية بمنطقة تروبية وتازينت والشريعة وتمثلت في :

_14/11/1957 م :من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 5 ،مقرها الشريعة ،صادرت فيها أكثر من 5 أطنان من الشعير من سكان تروبية بحجة إيواء الثوار .

_02/03/1957 م : عملية تمشيط بدوار تازينت ،أدت إلى استشهاد مواطن وإلقاء القبض على ثلاث ثوار وتحويل 28 مواطن من سكان المشتة إلى المركز للتحقيق.

_24/11/1957 م : تمشيط دوار الطباقة الواقع جنوب شرق الشريعة ،استشهد فيه مسؤول سياسي لجبهة التحرير وأربعة مواطنين .

_ 25/11/1957 م: بدوار الجبابرية ببجن عملية عسكرية استشهد فيها 25 تائر واسترجاع 12 بندقية حربية.

¹ - المرجع نفسه، ص 183.
² - نصرالله فريد : المرجع السابق، ص 183.

_ 1957/11/28 م: بدوار تروبية من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 5 ،وفي نفس اليوم عملية تمشيط من طرف الكتبية الثالثة محمولة على جبل الغرغور ببوجلال¹.

(2) إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة:

- خط موريس تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسار قائد الشرق القسنطيني أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت ، فطبقت هذه الفكرة في الجزائر على يد " أندري موريس" الذي² إقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود ،وبتاريخ 28 جوان 1957 م ،أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي³.

إمتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا ،حيث إنطلق من عنابة في الوادي الكبير،على بعد عشرين كيلو متر عن الحدود التونسية ليمر عبر بن مهدي الدرعان ، بوشقوف شيحاني،ويتفرع عن هذه النقطة ،قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ،ثم ينزل باتجاه سوق أهراس مداوروش ،العوينات حتى تبسة،حيث يصعد باتجاه الكويف ،ثم ينزل نحو بكارية ،الماء الأبيض ،أم علي،بئرالشايحة،بئر العاتر ،ثم نقرين، ليتجه نحو شط الفرسة على مسافة تبلغ طولها 480 كم طولاً⁴.

أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى وذلك لإختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة،حيث يتراوح عرضه بين 6 و 21 متر إلى غاية ستين مترا فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 5 آلاف فولت ،ووضعت به الألغام⁵.

فعملت السلطات الفرنسية على تجنيد جيش كبير وحضرت أسلحة ومعدات حديثة واستعانت بالإمكانات البشرية الهائلة التي تجاوز عددها مليون عسكري بالإضافة إلى القوات المساعدة مثل المدنيين العسكريين والحركة والعملاء من الجزائريين بناء هذا الخط⁶.

ب/ إقامة المحتشدات :

أمام الإنتصارات الباهرة للثورة الجزائرية عمدت السلطات الفرنسية إلى إستخدام أسلوب قمعي ألا وهي المحتشدات ،والتي أطلق عليها المناطق الأمنية، "مناطق الحماية" و" مراكز التجمع" وهي عبارة عن سجون في العراء بدأت فيها السلطات الفرنسية بتجميع السكان حيث كان الهدف في البداية هو تحرير السكان من إرهاب الثوار أو المجاهدين

¹ - نصر الله فريد: المرجع نفسه، ص 184.

² - " أندري موريس " وزير الدفاع في حكومة بورجيسمونري ،الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي تحت رقم 3969 بعزل الجزائر عن القواعد الحلفية بتونس والمغرب ،وقد أضحي هذا الخط فيما بعد يحمل إسمه ،أنظر جمال قندل،المرجع السابق،ص 48.

³ - بوجابر عبدالواحد: المصدر السابق ،ص 146.

⁴ - جمال قندل: المرجع السابق،ص 129.

⁵ - محمد زروال : المرجع السابق، ص 428.

⁶ - لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ص 79.

،وحمايتهم وتحسين أوضاعهم ،وبعد ذلك أخذت القوات الفرنسية تجميع الثوار والمناضلين من كل المناطق التي إمتد إليها لهيب الثورة¹.

وفي هذه الأثناء وضعت كل التجمعات تحت المراقبة ،وعموما كل المحتشدات موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة ،أو داخل الحواجز الكهربائية ،كما أنشئت بعض المحتشدات² بطريقة عشوائية فكان هدف المستعمر من إنشاء هذه المراكز وتجميع الشعب وهو تنظيمهم في مخيمات للقيام بأشياء كثيرة ،وبالتالي الإستيلاء على عقولهم بعد أن استولت على أجسامهم ، إذ عملت على عزل الشعب الجزائري عن الثورة بشتى الطرق كونه منبع تستمد منه الثورة إستمراريتها وانتصاراتها³.

أما بالنسبة للأكل فقد كان المعتقلون يتناولون حوالي 400 غ من الخبز وقليل من الحساء والبطاطس ،إضافة إلى أن الموقوفين داخلها لا يتصلون لأي صحيفة أو كتاب لأن شغلهم اليومي يلهيهم عن ذلك علما أن المحتشدات قد جهزت بمرافق مهمتها التعذيب الجسدي والمعنوي ،وأیضا إستخدامهم فيها أساليب القمع والحصار والتفتيش والتعذيب من طرف مكاتب البحث والإستطلاع حيث قدر عدد المحتشدات في الولاية الأولى ب 180 محتشد فرضت عليهم حالة الحصار وحضر التجول⁴.

إن محتشد جبل الجرف ومحتشد تليجان يمثلان أبرزها⁵ ، ونجد أيضا محتشد بئر مقدم وبكارية ،بئر العاتر ، والتي مورست فيها أبشع أنواع الحصار ، مثلما وقع في محتشد " دوار الدكان " ،حيث أقدمت القوات الإشهارية على رمي الجزائريين في كهوف فنادق وتهديدها بالمتفجرات سنة 1957 م ،مما يعني أن تبسة مليئة بالمحتشدات وجدت أيضا في الماء الأبيض ،نقرين ،المزرعة ،مرسط ،ونزة ،عقلة قساس ، فهي مناطق تمتاز بحياة البؤس والشقاء⁶.

إن خطي شال وموريس شكلا حائطا اصطناعيا على الحدود الشرقية والغربية وكان له نتائج سلبية على الثورة الجزائرية حيث أدى إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج إلى الداخل وتكدسها في تونس والمغرب وليبيا ومصر في الوقت الذي كانت فيه قوات جيش التحرير الوطني في أمس الحاجة إلى السلاح والذخيرة مع تزايد أعداد الملتحقين بالثورة ولم يعد يصلهم إلا كميات قليلة من السلاح مما ضاعف الضغط عليها⁷.

¹- دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ،الأسلاك الشائكة المكهربة ،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 م ،الجزائر ،دس ، ص 20.

²-★المحتشدات : هي مراكز محاطة بالأسلاك الشائكة تخرسها باستمرار الحاميات الفرنسية، يجبرون السكان على الإقامة فيما بعد أن يجبروا إخلاء تراكم التي تصبح مناطق محرمة ،إنه يمثل المحتشدات مراكز الموت البطيء.

³- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 م، دار القصة ،الجزائر،دس، ص 279.

⁴- أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962 م ،دط ،الروبية ، الجزائر ،دس، ص 179.

⁵- أزغدي لحسن، المرجع السابق،ص 202 .

⁶- شهادة المجاهد : محمد طوافية ، المصدر السابق.

⁷- أحمد توفيق المدني: 198المصدر السابق ، ص 589.

حيث كان على القادمين من تونس التي وضعت لرصد إقتراب الأشخاص، بعدها تبدأ المتاعب مع حقل الألغام مختلفة الأصناف مضادة للأشخاص، مضادة للجماعات، عرض الحقل يتراوح بين 3 و5 أمتار ينتهي بشبكة للأسلاك الشائكة مضلعة الشكل علوها متر وعشرون سنتيمتر تعقبها أخرى منحرفة أكثر علوا¹.

ثم يظهر السياج المكهرب بارتفاع يقدر بـ متر وثمانين سنتيمترا يأتي بحده شبك دائري على ثلاث طبقات متبوع بشباك واقية، ثم سياج مكهرب ثاني، ثم ممر للحراسة ثم خط من الأسلاك الشائكة المستطيلة الشكل وممر تقني للصيانة وسياج مكهرب ثالث وأخير شبك من الأسلاك الشائكة².

ج/ مراقبة الحاجز:

يتكون جهاز الرقابة من وحدات ثابتة تعسكر في مراكز وأبراج الحراسة، وفرق تمشيط تعمل على طول الخط في نظام دوريات راجلة مصحوبة بالكلاب المدربة او راكبة ومدرعة ضمن نظام مناوبة غير منتظم زمنيا 24 ساعة على 24 ساعة وفي كل الظروف المناخية³.

أما خط شال فهو نسبة إلى الجنرال شال موريس الذي كان القائد العام للجيش الفرنسية في الجزائر، وقد أنشئ هذا الخط شال من الشمال إلى الجنوب بهدف دعم خط موريس، وكان إنشاؤه عام 1958 م وأوائل عام 1959 م، وهو ينطلق من مدينة عنابة في الوادي الكبير فمداوروش ثم تبسة وأخيرا إلى نقرين حيث ينتهي بعد ذلك في شط الفرسة وذلك على مسافة قدرها 460 كم، أما عرضه فخاضع لطبيعة الأرض، إذ يتراوح ما بين 6 و12 مترا⁴.

خط موريس وشال لولاية تبسة :

أولا / خط موريس يمر بولاية تبسة ابتداء من⁵:

- الونزة.

- العوينات.

- بولحاف الدير.

- تبسة.

- الماء الأبيض .

- جبال الفوة.

¹ - لخضر بورقعة: مذكرات سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، تحرير صادق بخوش، تقديم الفريق سعد الدين، دط، دار الحكمة، 1990، ص 30.

² - محمد زروال : المرجع السابق، ص 428-429.

³ - نصرالله فريد: المرجع السابق، ص 681.

⁴ - شهادة المجاهد: محمد ظرايفية، المصدر السابق.

⁵ - زايدي نور الدين : المرجع السابق. ص 58-59.

- بئر العاتر .

- نقرين .

ثانيا/ خط شال يمر بولاية تبسة إبتداء من :

- ونزة .

- المريج .

- الكويف .

- بكارية .

- الأبيض .

- الحويجيات .

- أم علي .

- صفصاف .

- بئر العاتر .

- القنقيط¹ .

- سوكياس .

- بوموسى .

- قرين .

- الواد .

بين الخطين طريقة للمراقبة مراكز مراقبة مع الخطين كذلك مراكز الرادار مابين نقطة ونقطة مركز رادار لمراقبة المجاهدين .

المسافة بينهما تتراوح مابين 5 أمتار إلى 34 متر حسب طبيعة الأرض وكان يتم زرع الألغام بين الخطين وهذه الألغام تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

¹ زايدي نور الدين : المرجع السابق.ص ص 58-59.

أولاً: ألغام مضادة للأفراد (لغم مضاد لكل فرد).

ثانياً: ألغام مضادة للجماعات في الأماكن التي يتقدم عليها جنود جيش التحرير أثناء الهجوم على مراكز العدو أو على فتح ثغرات الأسلاك الشائكة للعبور منها أو لتحريرها.

ثالثاً : ألغام مضيئة (كاشفة لقوات العدو أثناء التقدم لضرب مراكز العدو أو لتخزين الأسلاك الشائكة وهاته الألغام تكون حتى خارج الأسلاك الشائكة وهي إلى حد الآن مازالت موجودة متناثرة).

رابعاً: خط شال وموريس مكهرب وقوة الكهرباء فيه 1200 فولط.

_ أما للمجاهدين فكان عدد كبير من المجاهدين اصطدموا بالألغام أثناء فتح ثغرات للمرور منها والهجوم على مراكز العدو أو تخريب الأسلاك الشائكة هذا بالنسبة لجيش التحرير كان عدد الإصابات جد كثيرة.



الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي تتمثل في :

- أهمية الموقع الإستراتيجي الذي امتازت به منطقة تبسة جغرافيا وطبيعيًا ، و التي تعد منطقة حدودية مكنت من نجاح الثورة.

- لعبت المنطقة الأولى الأوراس منذ إندلاع الثورة التحريرية من ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 م دورا بارزا وأساسيا في تصعيد النشاط العسكري بمختلف نواحيها .

وقد تميزت ناحية تبسة بتنوع النشاط العسكري فيها ،حيث شهدت العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الفرنسية مثل معركة الجرف ونصبت فيها كمائن محكمة مثل كمين قننيس ،حيث كان لها الأثر البالغ على النشاط الثوري في المرحلة الأولى من عمر الثورة.

- تطورت الأهمية العسكرية لناحية تبسة إلى غاية الهيكلة الجديدة التي وضعت في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ، فأصبحت تبسة منطقة تابعة للولاية الأولى الأوراس - النمامشة، وكثف جيش التحرير الوطني نشاطه في ظل القيادة العسكرية بالمنطقة السادسة " تبسة" اتسمت بالحنكة والقدرة على مواجهة العدو الفرنسي.

- تعد تبسة من أولى المناطق التي أشعلت فتيل الثورة ، وذلك من خلال ماتم ترتيبه من طرف المجاهدين الذين عايشوا الحدث وجاهدوا ومن بينهم : محمد هنين ، ظوايفية محمد الشريف ، مشري ناجي ، زرفاوي على بن عثمان ، الطيب راهم ، مالك العابد...

- شهدت تبسة العديد من المعارك والكمائن التي خاضها المجاهدين بمختلف نواحيها مثل: معركة أم الكماكم، معركة أرقو ، معركة جبل أنوال ، جبل الحوية بتليجان .

كما شهدت العديد من الكمائن نذكر منها : كمين ولاد ملاق ، كمين المعرقب، كمين لموحد، كمين جبل الحوص، ... وغيرهم.

و التي زرعت الإضطراب و الخوف في صفوف الجيش الفرنسي ،والذي ساعدهم في نجاح ذلك الطبيعة الجغرافية لمنطقة تبسة.

حيث استهدفت في ذلك القوافل العسكرية متنقلة عبر الطرقات وبذلك استطاع المجاهدين من خلال هذه المعارك

والكمائن أن يقدم كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة ، كما ألحقت بالجيش الفرنسي خسائر كبيرة في الجنود والمعدات.

• إنبتقت عن الثورة ردود أفعال فرنسية وانعكاسات على المنطقة كادت أن تؤدي بخلل في الثورة، مكنتها من استخدام جل الأساليب القمعية والتعسفية بما فيها التعذيب والتقتيل وإقامة محتشدات ومعتقلات، وإقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة كخطي شال وموريس.

وهي من أضخم العمليات العسكرية التي كانت لها صدى كبير وأثر على جيش التحرير الوطني.

• رغم معاناة الشعب الجزائري وتجربه مرارة العذاب والقهر إلا أنه نجح في إفشال مخططات فرنسا وحقق نصر عظيم بدماء شهداء طاهرة وهو إستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 م.



الملحق رقم (01)¹ خريطة حول منطقة تبسة

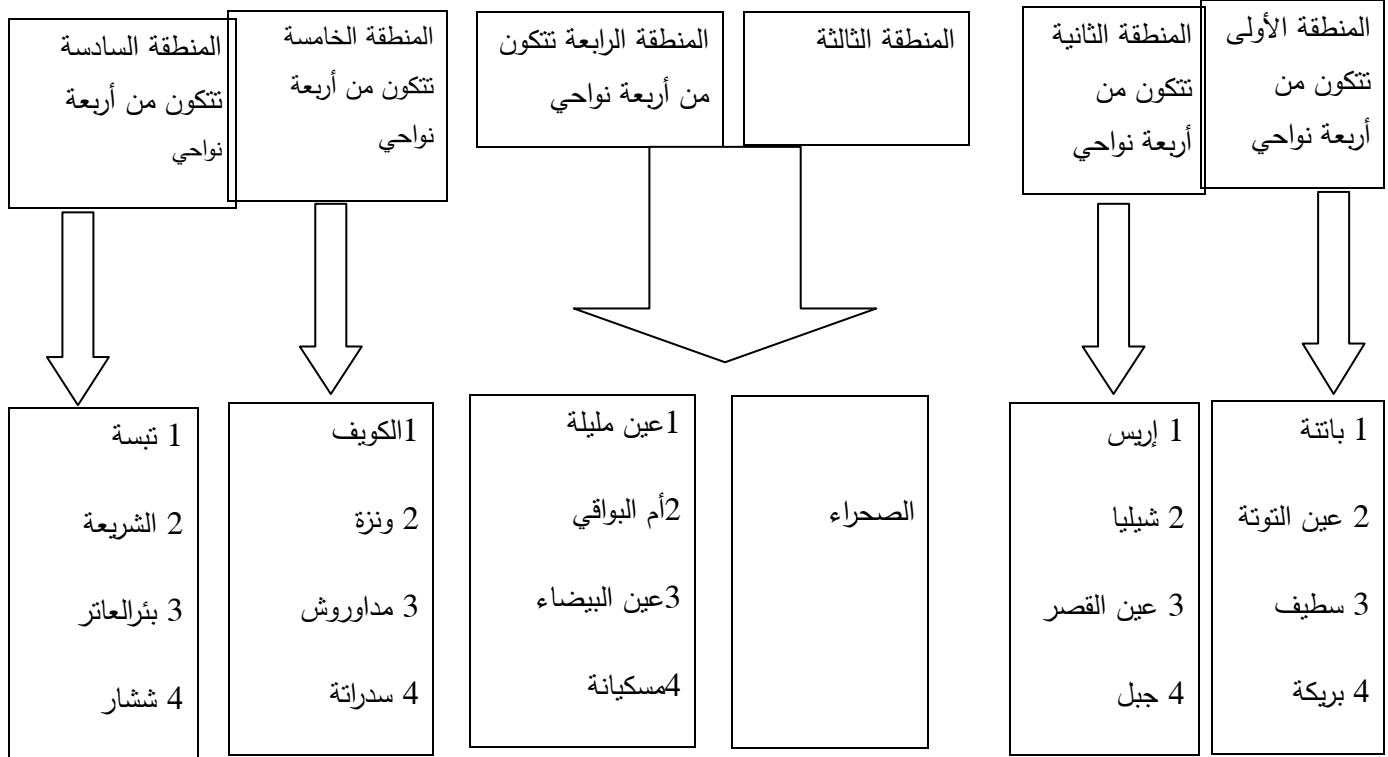


¹نصر الله فريد ، المرجع السابق، ص 20.

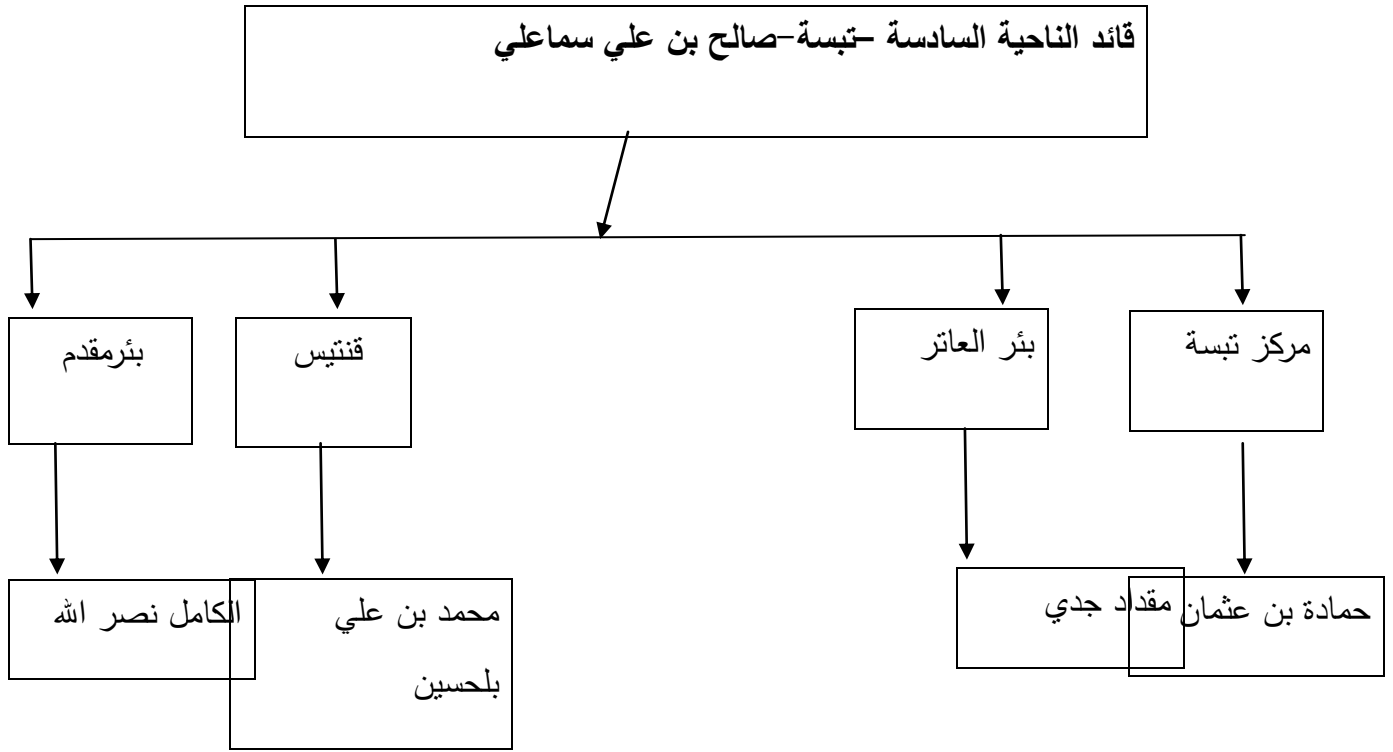
الملحق رقم (02)

التنظيم الهيكلي للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م حيث تمثل تبسة المنطقة الخامسة و

السادسة:1



أما بعد مؤتمر الصومام فقد كلف محمود الشريف بقيادة الولاية الأولى وانعكس هذا التكليف على منطقة تبسة فقسمت إلى أربعة نواحي على النحو التالي¹:

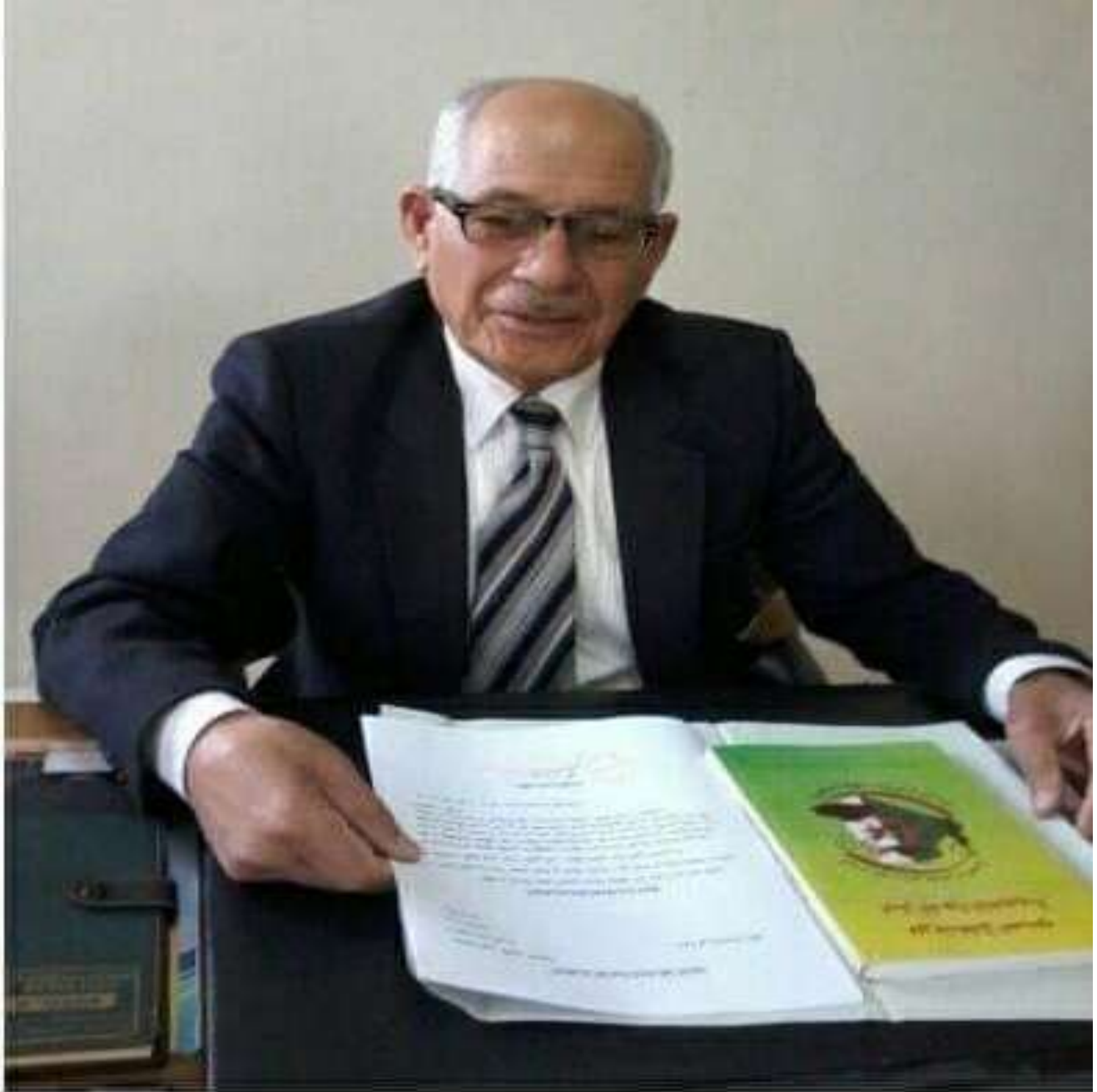


¹ نصر الله فريد، المرجع السابق، ص 195.

صورة قائد المنطقة السادسة محمود الشريف¹

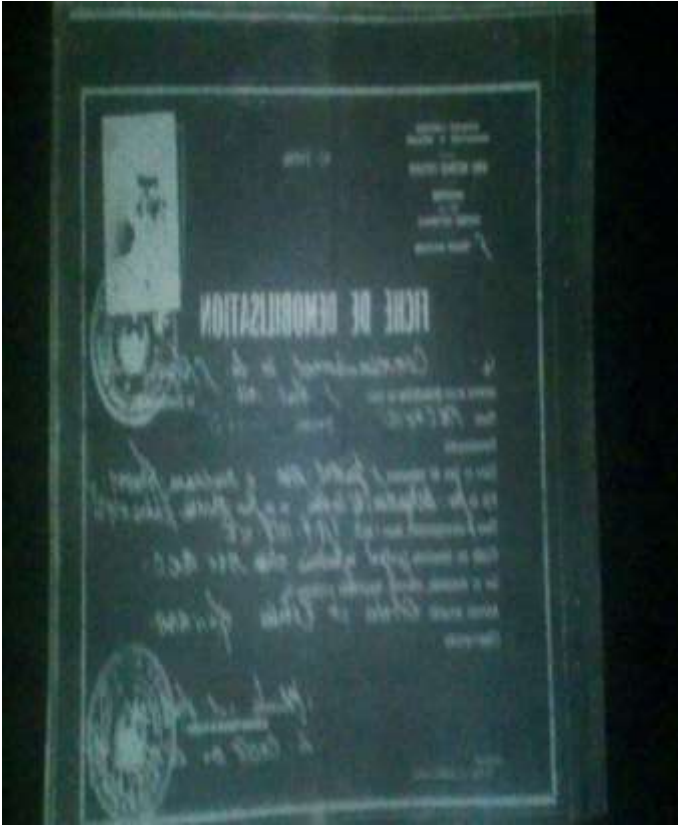


الملحق رقم (04) : المجاهد حمة هنين



عدسة طالبة

الملحق رقم (05) : صورة المجاهد مشري ناجي مع بطاقة تجنيده.



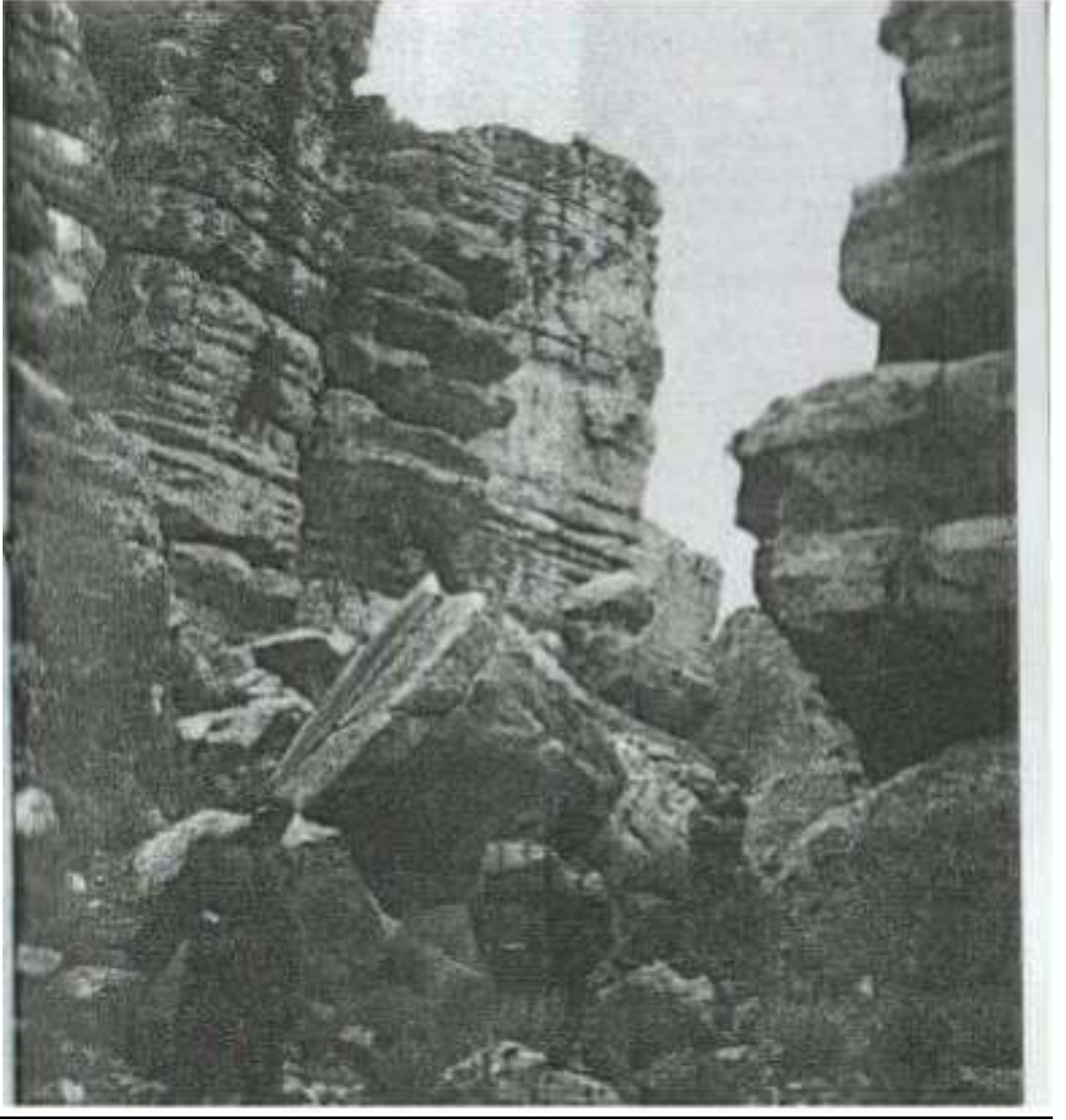
عدسة طالبية

الملحق رقم (06)¹ بطاقة إتماد وعضوية بجيش التحرير الوطني



¹ عبد العزيز بوتفليقة النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس ، ص 63 .

الملحق رقم (07) :¹صورة لجبل آرقو



¹Jeon collett : hiver , tébessa, édition berger leveraut.paris, 1959.p113

الملحق رقم (08) : قائمة أبراج المراقبة المستعملة من طرف العدو أثناء الثورة التحريرية بولاية

تبسة¹.

الرقم	المركز
1	قرن الكبش
2	تروبية
3	جبل الدكان
4	بن قالية
5	جبل الكوبف
6	عين الفضة
7	جبل القعقاع
8	البركة
9	ذراع غيلان
10	المريج
11	القارة البيضاء
12	جبل ماجور
13	خنقة تنوكلة
14	خنقة بكارية
15	خنقة قوراي
16	جبل اكملال

¹ - نورالدين زايدي، المصدر السابق. ص 36-46.

17	بوشقية
18	عين الطويلة
19	واد القصب
20	السطحة
21	جبل ونزة

الملحق رقم (09): قائمة مراكز تواجد العدو الفرنسي بولاية تبسة¹.

الرقم	المركز	الرقم	المركز
1	فركان	27	عين الزرقاء
2	نقرين	28	حجر أم الطبول
3	بوموسى	29	هنشير الحديد
4	سوكياس	30	بكارية
5	رأس القرقيط	31	تتوكلة
6	الشريعة	32	الكاليتوس
7	الدكان	33	العوينات
8	جبل العنق	34	البياضة
9	بئر العاتر	35	ثلجان
10	أم علي	36	الجرف
11	بن حليم	37	رأس العش
12	بين جبلين	38	عين الفضة
13	الكويف الشمالي	39	عين شانبة

¹-نورالدين زايدى : المرجع السابق، ص ص 80-81 .

الفرقارة	40	العقلة المالحة	14
عين سيدي صالح	41	الماء الأبيض	15
بركة فرس	42	البركة	16
برج لزهاري	43	حجار الصفر	17
سوق الجمعة	44	القنقيط	18
مرسط	45	مراح الحلة	19
بوخضرة	46	البواضة	20
ونزة	47	بئر الوسرى	21
سطح قننيس92	48	الخنيق	22
بئر مقدم	49	المريج	23
الحمامات	50	الكويف	24
تبسة	51	روس العيون	25
دراع الطاقة	52	القلينة	26

الملحق رقم (10) : قائمة مراكز المحتشدات التي أنشأها العدو بولاية تبسة¹:

الرقم	المركز
1	بئر العاتر
2	الماء الأبيض
3	مرسط
4	تليجان
5	بئر مقدم
6	نقرين
7	عين الفضة
8	ونزة
9	العقلة المالحة
10	جبل الحرف
11	سوق الجمعة
12	المزرعة
13	عين شانية
14	عقلة قساس
15	عين الزرقة
16	المريج

¹- نور الدين زايدي: المرجع السابق، ص65.





قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

شهادات حياة:

1- المجاهد الطيب راهم.

2- المجاهد ظوايفية محمد المدعو (الشريف).

3- المجاهد مالك العابد.

4- المجاهد زرفاوي علي بن عثمان.

5- المجاهد مشري ناجي.

6- المجاهد محمد هنين.

- الكتب.

1 إبتيفان إكصيل: تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة محمد النازي سعود، ج1، الرباط ، 2007

2 -الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1954- 1962 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دمشق anep، الجزائر ، 2009.

3 -أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة ، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

4 لخضر بورق: مذكرات لخضر بورق شاهد على إغتيال الثورة ، تحرير صادق بخوش تقديم سعد، د.ط، دار الحكمة، 1996.

5 خورالدين زايدي : السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر ، 2010.

6 عثمان سعدي بن حاج : مذكرات الرائد عثمان ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2000.

7 قتال الوردي : مذكرات أقرأ نضال معركة الجرف مسيرة رجل تاريخ نضال،تحرير الطيب عبادلية المهنية للنشر والتوزيع، 2018.

8 - عمار جرمان : الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الإستقلال ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007.

9 - عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، ج 2 ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013.

10 - عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003.

11 - عبد الواحد بوجابري : الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى، أوراس النمامشة للمنطقة السادسة (د.د.ن) (د.س).

12 - علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري، دار القصبه للنشر، الجزائر، 1999.

13 - محمد العربي المناسي: مقر على الرمال ، تر: صلاح الدين الأخضرى، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر، 2011.

14 - مذكرة المجاهد محمد هنين ، مذكرات من نارونور ،(د.ط) ، الوطنية للإشهار المتقدم والطباعة ،(د.س.ن) ، (د.ب)

-الجراند :

1- جريدة البيان : جبهة التحرير الوطني : العدد 1 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

2- جريدة المجاهد : العدد 20 ، السبت 15 مارس 1958.

3- جريدة المجاهد : العدد 83، الإثنين، 28 نوفمبر 1960.

- باللغة الفرنسية :

.95911- Jeon collett: haver à tébessa, édition berger leveraut, paris,

المراجع:

-الكتب :

- 1 أحمد عيساوي : مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والتوزيع بالجزائر العاصمة ، ط 1، الجزائر ، 2005.
- 2 جمعية أول نوفمبر تخليد وحماية ومآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى ، الجزائر، 1999.
- 3 جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة : ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ،مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1999.
- 4 جمال قندل : خط شارل وموريس على الحدود الجزائرية و التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية1954_1962، دار ضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 5 دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأولى حول الأسلاك الشائكة والألغام، الأسلاك الشائكة المكهربة، المركز الوطني للدراسات للحركة الوطنية، وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، (د.س.ن).
- 6 سميير زمال : صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- 7 الطاهر جلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954_1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014.
- 8 عبد السلام بوشارب: تبسة معالم ومآثر ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر، 1996.
- 9 عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- 10 -محمد زروال : النمامشة في الثورة ، دار هومة ،للنشر والتوزيع، الجزائر2013.
- 11 -محمد زروال : دور المنطقة السادسة من الثورة التحريرية، ج 2 ، (د.ط) ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.

12 - أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الثقافي، بجامعة العربي التبسي - تبسة - يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات المركز الوطني للدراسات وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

13 - محمد علوي: قادة الولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر حي المجاهدين، بسكرة، الجزائر، ط1، 2013.

14 - يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15 - الحسن زغدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

16 - أحسن بومالي: أدوات التجنيد والنخبة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، الجزائرية من 1956 إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

17 - أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى من 1956 م إلى 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

18 - بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، تكسينج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19 - بوبكر حفظ الله: نشأت وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

20 - بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية، منطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، صومام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

21 - بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، جز1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

22 - بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، دار النفائس، بيروت ط1، 1984.

-المجلات:

1 مجلة المصادر : العدد 08، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.

2 مجلة المصادر : العدد 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر .

-المؤتمرات والملتقيات :

1-نصر الله فريد : الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954—1958م.

-الرسائل الجامعية :

1- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة بمنطقة تبسة من 1954 إلى 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ معاصر ،جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله،2015-2016.

-المواقع الإلكترونية:

1-<http://ar.ar.facebook.com/ahmedali.messai>.

2-www.youtube.com/watantv.

الملخص :

تمكنت الثورة الجزائرية من الإنتشار في كافة التراب الجزائري حيث لعبت المنطقة السادسة "تبسة" دورا بارزا وأساسيا من خلال الأعمال الفدائية ونشاطها وفعاليتها في مواجهة قوات الجيش الفرنسي و ذلك من خلال المعارك والكمائن التي طبقها المجاهدين لمنطقة تبسة مستفيدين من الطبيعة الجغرافية للمنطقة ويرجع ذلك أيضا للقيادة العسكرية المحكمة في المنطقة وحنكة و فطنة أبنائها التي جعلتها تحقق إنتصارات كبيرة على للجيش الفرنسي .

الكلمات المفتاحية: العمل الفدائي _ المنطقة السادسة "تبسة" _ الشهادات الحية _ القادة العسكريين _ المعارك و الكمائن العسكروية _ الجيش الفرنسي.

:Résumé

La révolution algérienne a pu se répandre sur tout le territoire algérien, où la sixième zone A joué un rôle de premier plan et fondamental dans les actions, les activités ,de "Tébessa" et les activités menées par la guérilla face aux forces armées françaises, dans les batailles et les embuscades menées par les combattants de la région de Tébessa.

Mots clés: Une action de guérilla_ La sixième zone de "Tébessa" _ Certificats de vie _ Chefs militaires _Les batailles et embuscades de l'armée